



التقييم البيئي المتكامل

دليل تدريبي
للمنطقة العربية

تدريب 2

تصميم عملية التقييم البيئي المتكامل
الوطنية وتنظيمها

المؤلفون:

روساريو جوميز (CIUP، بيرو)

إيلسا جالارزا (CIUP، بيرو)

فيليب باب (المركز العالمي لرصد حفظ الطبيعة التابع لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة)

كليفر مافوتا (مركز إفريقيا الجنوبية للبحوث والتوثيق)

كاكوو ناجاتاني-يوشيدا (برنامج الأمم المتحدة للتنمية-المكتب الإقليمي
لأمريكا اللاتينية ودول الكاريبي)

بورنا تشاندرا لال راجبانداري (المركز الإقليمي المرجعي لآسيا التابع
لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة)

تشارلز سيوكيرا (برنامج الأمم المتحدة للبيئة)

كافيه زهيدي (المركز العالمي لرصد حفظ الطبيعة التابع لبرنامج الأمم
المتحدة للبيئة)

تعديلات النسخة العربية:

محمد سليمان عبيدو (جامعة دمشق)

علي عماشة (سيداري)



iisd

International
Institute for
Sustainable
Development

Institut
International du
développement
durable

ساعد في التحرير:
منى رضوان، برنامج الأمم المتحدة للبيئة
ميار ثابت، سيدارى
طارق عبدالمنعم، سيدارى
يوسف عماد، سيدارى

فريق الترجمة:

ياسمين زكي
راجية البيلي
دعاء إمبابي
إيناس المنزلاوي
سمر أبو النور
أميرة راغب
أحمد حسني
عبدالله إمام
مصطفى زغلول

جدول المحتويات

III	قائمة المختصرات
1	نظرة عامة
3	المادة التدريبية
3	1. المقدمة والأهداف
4	2. سمات عملية التقييم البيئي المتكامل
7	3. نظرة عامة حول عملية التقييم البيئي المتكامل
7	1.3 الأهداف والأهمية
8	2.3 الشروط الأساسية لبدء عملية التقييم البيئي المتكامل
10	3.3 الهيكل العام لعملية التقييم البيئي المتكامل
14	4.3 دور المشاركة في عملية التقييم البيئي المتكامل
18	5.3 مراحل عملية التقييم البيئي المتكامل
18	1.5.3 المرحلة 1: البدء
19	2.5.3 المرحلة 2: التكوين المؤسسي
35	3.5.3 المرحلة 3: النطاق والتصميم
37	4.5.3 المرحلة 4: التخطيط
41	5.5.3 المرحلة 5: التنفيذ
55	6.5.3 المرحلة 6: الاتصال والتوعية
56	7.5.3 المرحلة 7: الرصد، والتقييم والتعلم
58	المراجع

الوحدة التدريبية رقم 2

تصميم عملية التقييم البيئي المتكامل الوطنية وتنظيمها

قائمة المختصرات	
مركز متعاون	CC
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية	DPR Korea
توقعات البيئة العالمية	GEO
التقييم البيئي المتكامل	IEA
مركز وطني متعاون	NCC
منظمة غير حكومية	NGO
برنامج الأمم المتحدة للبيئة	UNEP
برنامج الأمم المتحدة للبيئة، مركز الموارد الإقليمي لآسيا والمحيط الهادى	UNEP RRC.AP
معهد تاتا لبحوث الطاقة	TERI
معهد البيئة التايلاندي	TEI
حالة البيئة	SoE
نقاط القوة، والضعف، والفرص، والمخاطر	SWOT

نظرة عامة

أصبح إعداد التقارير عن الاتجاهات البيئية وتفاعلاتها مع التنمية الاقتصادية والاجتماعية إلزامياً للعديد من الحكومات والمنظمات حول العالم. يمكن أن تزيد التقييمات وعملية الإبلاغ من قدر المساءلة في اتخاذ القرار ويساعدان على الإجابة عن أسئلة مهمة حول التنمية والبيئة، مثل: كم هو فعال أدأؤنا البيئي؟ كيف يتعلق هذا الأداء بالسياسات الحاضرة؟ ما هي خيارات السياسة؟ هذه أسئلة تحدّ تحتاج إلى منهج متكامل يستند إلى أفضل معارف علمية وقدرات فنية متوافرة.⁽¹⁾

إن التقييم البيئي المتكامل (IEA) يعد طريقة في تحليل تفاعلات المجتمع مع بيئته ونشرها⁽²⁾. إن عملية التقييم البيئي المتكامل الوطنية عملية معقدة وديناميكية، وتتطلب عناية في التخطيط.

تستند هذه الوحدة التدريبية، المتعلقة بتصميم وتنظيم عملية التقييم البيئي المتكامل الوطنية، إلى منهجية جيو في التعامل مع التقييم البيئي المتكامل والصادرة عن برنامج الأمم المتحدة للبيئة. وتقدم الوحدة التدريبية شرحاً عاماً لأهمية العملية، وكيفية تأسيسها وإدارتها، والمشاركين فيها وأدوارهم. كما تقدم (النصيحة) بشأن تخصيص الموارد، وتشرح المراحل المختلفة لبدء وتنفيذ عملية التقييم البيئي المتكامل القائمة على منهجية جيو. ستقدم الوحدة التدريبية فهماً أفضل حول دور وتركيب العملية ودور كمشارك فيها أو مدير لها. كما تشرح هذه الوحدة التدريبية أيضاً كيف تجد الوحدات التدريبية الأخرى بالكتاب المرجعي مكانها داخل عملية التقييم البيئي المتكامل.

هذه الوحدة التدريبية ستكون مفيدة ليس فقط لمديري عملية التقييم البيئي الوطنية، بل أيضاً لمهنيي القطاعات الخاصة أو العامة المسؤولين عن إجراء التقييمات البيئية بأسلوب متكامل وتشاركي.

تركز الوحدة التدريبية على السمات التالية لعملية التقييم البيئي المتكامل:

- ضمان الالتزام المؤسسي بعملية التقييم البيئي المتكامل.
- وتحديد أصحاب المصلحة وتعريف أدوارهم.
- وأدوات إجراء العملية.
- وتخصيص الموارد اللازمة (وقت، موارد مالية، وبشرية).
- وتصميم العملية التفاعلية وفوائدها.

إن إحدى الخصائص الرئيسية لمنهجية جيو هي إشراك مختلف الخبراء وأصحاب المصلحة وتفاعلهم. وتشرح هذه الوحدة التدريبية كيفية تحديد أصحاب المصلحة المعنيين وأدوارهم. ويبين منهجيات لاستخدام العملية التشاركية والتي يمكن أن تزيد من قدرات أصحاب المصلحة لقيادة عمليات مماثلة في أمكنة أخرى.

من خلال العملية التشاركية، يروج التقييم البيئي المتكامل لاستخدام أفضل للقدرات والمعلومات الوطنية، الأمر الذي يوفر في الجهد والكلف المالية المخصصة للتقييم البيئي المتكامل.

وبسبب الطبيعة التفاعلية⁽³⁾، تساعد عملية التقييم البيئي المتكامل في الاعتماد على خبرات ممارسي التقييم وتسهل تبادل المعلومات.

(1) Pintér, L., K. Zahedi and D. Cressman. (1998). *Capacity Building for Environmental Assessment and Reporting* (IEAR). Winnipeg, MB: IISD for UNEP. www.iisd.org/measure/capacity/iear.asp.

(2) للمزيد من التفاصيل حول توقعات البيئة العالمية والتقييم البيئي المتكامل، راجع الودعتين التدريبيتين 1 و5.

المادة التدريبية

1. المقدمة والأهداف

يتطلب إجراء تقييم بيئي متكامل ناجح على المستوى الوطني تخطيط جيد ومسبق. ويبدأ ذلك بفهم دور العملية وتصميمها وتنظيمها وكذلك تحديد الخطوات الرئيسية والنشاطات اللازمة لتحقيق أهداف التقييم البيئي المتكامل.

تقدم هذه الوحدة التدريبية دليلاً على كيفية تشجيع مشاركة مختلف الشرائح في كامل العملية. إلا أن النشاطات المتعلقة بكل مرحلة من مراحل عملية التقييم البيئي المتكامل يمكن أن تنفذ بصورة مستقلة نسبياً وذلك حسب أفضل ما يناسب الوضع السياسي والمؤسسي في قطر. وعند إتمام هذه الوحدة التدريبية بنجاح ستكون قد اكتسبت المقدرة لتصور العملية والمشاركة فيها وإدارة تصميمها وتنظيمها. وستتمكن من:

1. فهم المراحل الرئيسية لعملية التقييم البيئي المتكامل.
2. وفهم الترتيبات المؤسسية الواجب تطويرها.
3. وتعلم قيادة التقييم البيئي المتكامل بطريقة تفاعلية وتشاركية.
4. وتحديد النشاطات الرئيسية وإجراءات التحضير لإعداد تقارير التقييم البيئي المتكامل وترويج نتائجها لتحقيق أقصى تأثير.
5. توافر الوعي بتحديات إجراء العملية بمشاركة الجمهور والمقدرة على إدارة تلك التحديات.

وسعياً لتحقيق هذه القدرات والسعات، تتضمن الوحدة عناصر تدريب تفاعلية ثلاثة: أمثلة حالة، أسئلة مناقشة وتمارين. وتنقسم الوحدة التدريبية إلى ثلاثة أقسام رئيسية، أولها هذه المقدمة. ويشرح القسم الثاني المساهمات الرئيسية لعملية التقييم البيئي المتكامل من حيث بناء القدرة وتطوير الربط الشبكي. ويقدم القسم الثالث تفصيلاً لتنظيم وتصميم عملية التقييم البيئي المتكامل الوطنية، مع توضيح كل مرحلة من العملية منذ البدء وإطارها المؤسسي وعبر الخطوات النهائية لإعداد التقرير ومتابعة العملية.

2. سمات عملية التقييم البيئي المتكامل

تصمم عمليات التقييم البيئي المتكامل لتوليد معلومات عن أوضاع وديناميكية البيئة وتفاعلها مع الرفاهية الإنسانية. وتشتهر أولاً وقبل كل شيء بنتائجها من: التقارير أو مواقع الإنترنت أو قواعد البيانات. إلا أنه كي تنتج المعلومات ويكون لها مستوى عال من المصداقية العلمية وتكون أيضاً وثيقة الصلة بالسياسة، يجب أن تكون عملية التقييم البيئي المتكامل مخططة ومدارة بشكل جيد.

يعتمد النجاح النهائي لعملية التقييم البيئي المتكامل على مدير العملية والمشاركين فيها، والدور المناط بهم، وكيفية هيكله العملية، ومدى المرونة الذي يسمح بالتكيف مع الظروف المحلية سواء الثقافية أو الإدارية أو القانونية أو أية ظروف أخرى.

يمكن الاستفادة في تصميم عمليات التقييم البيئي المتكامل الوطنية من تجربة برنامج جيو العالمي الذي يراعاه برنامج الأمم المتحدة للبيئة، وكذلك من التقييمات الإقليمية ودون الإقليمية التابعة له، ومن العدد المتزايد من جهود عمليات التقييم البيئي المتكامل على المستوى الوطني ودون الوطني. وبالاستناد على هذه التجربة يمكن الإشارة إلى بعض الخواص الرئيسية التي يمكن أن تساعد في توجيه التخطيط للمبادرات الجديدة على المستوى الوطني ودون الوطني:

■ **المشاركة.** وتعني أن أصحاب المصلحة المختلفين يشتركون في عملية تفاعلية تروج لتبادل المعلومات والمعارف، وتدفعهم إلى توضيح مواقفهم واهتماماتهم حول القضايا. إن تحفيز عنصر المشاركة يساعد في تحديد قضايا التقييم البيئي المتكامل المهمة فعلاً، ويقوي تحليل التغيير الملاحظ، ويخلق شعوراً بملكية نتائج العملية بين جماهير المستهدفين المفترض أن يتبعوا العملية بالأفعال.

■ **تعددية التخصصات والقطاعات.** إن التقييم البيئي المتكامل عملية متعددة التخصصات لأن التحليل يأخذ في الحسبان فروع العلم المختلفة، بحيث تؤدي عملية المناقشة والبناء والتحليل من التخصصات المختلفة إلى إثراء التقييم. وهي متعددة القطاعات لأن القضايا البيئية ذات صلات اقتصادية واجتماعية، لذا فاشترك القطاعات المختلفة (العامة والخاصة) ضروري لتنفيذ تقييم صحيح بالإضافة إلى ضمان أن نتائج التقييم تؤدي إلى تحريك استجابات وأفعال من مختلف القطاعات.

■ **التكاملية:** بتصميم التقييم البيئي المتكامل يشير التكامل إلى جوانب عدة للتقييم:

- ربط تحليل حالة البيئة بتحليل السياسة.
- وتضمين المنظورين العالمي ودون العالمي.
- وتضمين المنظورات التاريخية والمستقبلية.
- وتغطية طيف واسع من القضايا والسياسات.
- والنظر إلى التفاعلات الديناميكية والمعقدة بين البيئة ورفاهية الإنسان في سياقات أساسها مكاني (بلدان معينة، أنظمة بيئية، مدن، مناطق، مساقط مياه)⁽⁴⁾.

■ **تعددية المنتجات:** تولد عمليات التقييم البيئي المتكامل عائلة منتجات تستهدف جمهوراً عريضاً. تتراوح المنتجات من ملصقات بسيطة، وصفحات حقائق، وملخصات بيانات، إلى التقارير الرئيسية الشاملة والملخصات التنفيذية لعملية التقييم البيئي المتكامل.

(4) انظر الوحدة (1) للتفاصيل.

■ **المؤسسة:** تتضمن عملية التقييم البيئي المتكامل تقييم وكتابة تقارير حول أوضاع البيئة وتفاعلها مع رفاهية الإنسان كمكون جوهري في التنمية المستدامة. من الضروري أن تبني عملية التقييم البيئي المتكامل على أساس منظور طويل الأجل من حيث دورية التقييم، وحيث تكون دورية المنتجات والتفاعل المستمر بين المشاركين من مجتمعي أهل السياسة والعلم والعناصر الأخرى من الجمهور جزءاً من العملية.

تعتبر التقييمات البيئية المتكاملة أدوات *للتعلم الاجتماعي* حيث يقوم المجتمع بجميع طبقاته ببناء معرفة حول تفاعلات الإنسان مع بيئته والأخطار والأثار الناجمة، ومن خلال العملية يبني قدراته للتكيف بشكل أفضل مع تحديات المستقبل. مع تقدم العملية، يسهم التقييم البيئي المتكامل في فهم أفضل للصلات بين البيئة والتنمية، وتقوية قدرات المشاركين فيها لتحديد القضايا المستقبلية، وتقييم الخيارات البديلة للعمل، والاتفاق على الأهداف المشتركة، والترويج للقرارات المطلعة التي يتخذها صناع السياسة ووضع جداول أعمال وطنية للعمل البيئي المستقبلي. لذا فعلمية التقييم البيئي المتكامل أداة لتشجيع وضع سياسات عامة تتضمن مشاركة أصحاب المصلحة.

تتضمن عملية التقييم البيئي المتكامل عددا من النشاطات بما فيها:

1. وضع إطار مؤسسي للتعاون والتنظيم في التقييم البيئي المتكامل:

حدد وأدخل في اتفاقيات تعاون رسمية أو غير رسمية مع مختلف المنظمات التي تتمتع بالاهتمام وبالقدرة وبالسلطة في المجال البيئي أو بأي من العناصر الثلاثة. ناقش واتفق على الأهداف والأدوار الواجب اسنادها للوصول إلى مخرجات العملية.

2. تأسيس وصيانة قاعدة معلومات: (إنشاء نظام معلومات، وجمع وتحديث البيانات المطلوبة).

توفر عملية جمع المعلومات خلال عملية التقييم فرصة لتحليل جودة وفائدة المعلومات التي توفرها نظم الرصد. وهي فرصة أيضاً لتحسين آليات مشاركة البيانات ومجانستها. أيضاً، أثناء هذا النشاط، من المحتمل تحديد مواضيع جديدة واحتياجات المعلومات وفجوات البيانات. تسمح هذه الخطوة أيضاً بتحديد مؤشرات القضايا البيئية الرئيسية.

3. *منتدى حوار:* تمثل عملية التقييم البيئي المتكامل فرصة للحوار حول قضايا مثل منهجيات التقييم الشائعة، واتجاهات القوى الدافعة، والضغوط، وكذلك القضايا الرئيسية، والسياسات، وخيارات السياسة والسيناريوهات في مجال البيئة. يمكن أن يدخل في هذه المناقشات القطاعين العام والخاص وصناع القرار. ويوفر المنتدى فرصة لتحليل سياسة البيئة وممارستها باشتراك مختلف أصحاب المصلحة.

4. *بناء القدرات:* يلعب التقييم البيئي المتكامل دوراً في عملية بناء القدرات بطريقتين. أولاً تعزز عملية التقييم البيئي المتكامل نهج *"التعلم من خلال الممارسة"* بالاعتماد على ورشات العمل التفاعلية والتفاعلات الأخرى خارج إطار ورشات العمل كالتعلم عن بعد أو منتديات الإنترنت أو التعاون التقني والعلمي. وثانياً، تساعد عملية التقييم البيئي المتكامل في تحديد حاجات بناء القدرات والوفاء بهذه الحاجات من خلال نشاطات موجهة كالتدريب وتبادل الموظفين وتوفير البيانات والتجهيزات التقنية أو من خلال وسائل أخرى.

5. *تعريف وتنفيذ استراتيجيات الاتصال والتأثير:* من بداية العملية، من الضروري فهم مختلف فئات الجمهور حتى تؤسس لاستراتيجية اتصال وتأثير تتسم بالكفاءة والفاعلية. ويجب أن تتضمن الاستراتيجيات خطط التنفيذ وإجراءات التقييم.

الوحدة التدريبية رقم 2

أسئلة للمناقشة:



1. أدخل المنظمات الرئيسية التي تعتمد نهجًا متكاملًا في قيادة عمليات تشاركية تركز على تفاعلات البيئة والتنمية في بلدك. اشرح باختصار النشاطات الرئيسية المضمنة.

النشاطات

المنظمة

.....
.....
.....

2. ما هي المبادرات الرئيسية الجارية في بلدك والتي يمكن أن تقوى بعملية التقييم البيئي المتكامل؟

.....
.....
.....
.....

3. ما الفرص المتوافرة في بلدك التي يمكن أن تساعد في إعطاء زخم لعملية التقييم البيئي المتكامل؟

.....
.....
.....
.....

3. نظرة عامة حول عملية التقييم البيئي المتكامل

يقدم هذا القسم نظرة عامة عن عملية التقييم البيئي المتكامل، محددا مكوناتها الرئيسية والعلاقات بين هذه المكونات. وسيساعدك هذا في فهم كيفية هيكلة العملية بغرض التوصل إلى إجابة عن الأسئلة الرئيسية في تقرير التقييم البيئي المتكامل (الشكل 1). وهناك توضيح آخر بالتفصيل في الوجدتين التدريبيتين 5 و6.

شكل 1: رسم تخطيطي للأسئلة الأساسية التي يتم الإجابة عنها من خلال التقييم البيئي المتكامل



1.3 الأهداف والأهمية

باعتبار أن أهداف التقييم البيئي المتكامل عريضة وطموحة، فإنها تتطلب إتباع نهج تعليمي على مستوى الفرد والمؤسسة. وتظهر عملية التعلم بجلاء من خلال عملية التفاعل مع الآخرين الذين يصممون عملية التقييم، ويجمعون البيانات ويفسرونها، ويأخذون في الاعتبار التفاعلات المعقدة بين رفاهية الإنسان وبيئته من منظور تكاملي. والتفاعل حاسم باعتبار أن الأفراد الذين يمثلون تخصصات ومؤسسات مختلفة أو رغبات اجتماعية متباينة سيكون لهم وجهات نظر مختلفة نحو البيئة والاقتصاد. يمكن للأفراد من خلال عملية التقييم البيئي المتكامل تقديم إسهامات مهمة، وتعزيز فهمهم للقضايا، وتكوين شعور بملكية النتائج حيث تعتبر تلك كلها شروطاً أساسية مسبقة للعمل التالي.

فيما يلي عرض لأهداف العملية:

- جمع ذوي الصلة من مؤسسات وأفراد لديهم اهتمام بعملية التقييم البيئي المتكامل وذوي قدرة على إسهام مهم، حيث ربما لم يسبق للبعض منهم أن تعاون مع بعض من قبل.
- وإشراك صناعات السياسة لضمان دعمهم للعملية ونتائجها الرئيسية.
- وتسهيل عملية التفاعل بالاعتماد على منهجيات شائعة وتعزيز الحوار بين العلم والسياسة.

إنّ عملية التقييم البيئي المتكامل مهمة لأنها توفر فرصة لصناعة السياسة أن يتعاملوا مباشرة مع الخبراء وأصحاب المصلحة المختلفين لمناقشة قضايا بيئية رئيسية من منظور تكاملي، وأن يتوصلوا لفهم أفضل لوجهات نظرهم ويحددوا معا جدول أعمال مشترك. يشجع التقييم البيئي المتكامل التعلم من الخبراء والمنظمات بالاستناد إلى تفاعلهم خلال مجريات التقييم (الإطار 1).

يوفر التقييم البيئي المتكامل فرصة لمناقشة المستقبل البيئي المحتمل، وتحديد القضايا الناشئة وتحليل السيناريوهات.

إنّ الناتج الرئيسي للعملية هو تقرير التقييم البيئي المتكامل الأساسي. وكما هو موضح في الـوحدتين التدريبيتين 3 و7 فجمهوره النموذجي عريض ويشمل صناعات قرارات في القطاعين الخاص والعام، والعلماء و مدراء الموارد وعامة الجمهور، ومجموعات الشباب والمجموعات المجتمعية ومجتمع التعليم. وبذلك يجب ألا يكون التقرير الأساسي أكاديمياً إلا أن منتجاته الفرعية يمكن أن توجه لجمهور معين.

الإطار 1: ثلاثة أسباب رئيسية لإصدار تقرير وطني في التقييم البيئي المتكامل

- للارتقاء بالمعارف حول حالة البيئة والتغيرات فيها بمضي الوقت، وذلك بغية تحقيق تقييم أفضل لنتائج إجراءات سابقة وللمساهمة في تطوير وتوافق السياسات البيئية والأخرى ذات الصلة.
- لتضمين الاعتبارات البيئية بشكل كامل في اتخاذ القرار حول التنمية المستدامة .
- لتحسين معرفة الجمهور حول حالة البيئة في البلاد من خلال اشتراك أوسع لأصحاب المصلحة.

المصدر: UNEP (2004). Guidelines for National Integrated Environmental Assessment Report in Africa. Final draft.

الإطار 2: جدول أعمال القرن الحادي والعشرين: معلومات من أجل اتخاذ القرار

"في التنمية المستدامة، يعتبر كل شخص مستخدماً ومقدماً للمعلومات بالمفهوم الواسع. وذلك يتضمن بيانات، ومعلومات، وخبرات ومعارف موضوعية في إطار ملائم. وتظهر الحاجة للمعلومات على كل المستويات، من كبار متخذي القرار على المستويات الوطنية والدولية ووصولاً إلى القواعد الجماهيرية والمستويات الفردية."

المصدر: UN Department of Economic and Social Affairs. Division for Sustainable Development. Agenda 21. Chapter 40.

2.3 الشروط الأساسية لبدء عملية التقييم البيئي المتكامل

باعتبار أن عملية التقييم البيئي المتكامل تتطلب القيام بنشاطات متنوعة ومعقدة وتسعى لتعزيز المشاركة الفعالة للجهاز الحكومي والمجتمع العلمي، والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص فإنه من الضروري توافر جملة من الشروط الأساسية لضمان إدارة العملية بشكل صحيح.

وتتضمن العناصر الأساسية الإرادة السياسية والتزام سلطة البيئة الوطنية أو ما يكافئها من هيئات بدعم عملية التقييم البيئي المتكامل. كما قد يكون وجود تفويض وإلزام قانونيين بانجاز التقييم البيئي المتكامل من العوامل المساعدة، حيث لربما يلزم الحكومة بدعم تقييم موضوعي وخلق أساس للمساءلة في النظام السياسي. ويجب لأي تفويض قانوني أن يذكر تفصيلاً وبشكل واضح في سياق

القوانين واللوائح.

فيما يلي بعض القضايا الرئيسية التي يتضمنها التفويض القانوني:

- قد يدعو التشريع للتعاون بين المؤسسات الحكومية التي تساهم في التقييم البيئي المتكامل؛
- وقد يحدد منهجية مشتركة لجمع البيانات فيما بين السلطات الوطنية، أو المؤسسات الخاصة والعامة، أو العلماء أو الخبراء الفنيين؛
- وقد يشير التشريع إلى إعداد التقارير البيئية من قبل طيف واسع من المؤسسات العامة والخاصة؛
- وقد يشجع التشريع على تبادل البيانات ومواءمة مبادرات إعداد التقارير؛
- ودور المؤسسة القيادية في التحضير للمشاورات والمشاركة الخارجية.

توضح الإطارات (3 و4 و5) أمثلة عن التفويضات القانونية للبلدان بخصوص إعداد التقييمات البيئية ورفع التقارير.

الإطار 3: حالة جمهورية مصر العربية

تنص المادة 5 من الفصل الثاني للقانون رقم 4 تاريخ 1994 بشأن حماية البيئة والمعدل بالقانون رقم 9 لسنة 2009 على أنه لتحقيق أهداف جهاز شؤون البيئة يمكن أن يقوم الجهاز بمجموعة نشاطات من بينها:

- جمع المعلومات الوطنية والدولية الخاصة بالوضع البيئي والتغيرات التي تطرأ عليه بصفة دورية بالتعاون مع مراكز المعلومات في الجهات الأخرى ونشرها وتقويمها واستخدامها في الإدارة والتخطيط البيئي.
- المشاركة في إعداد و تنفيذ البرنامج الوطني للرصد البيئي والاستفادة من بياناته.
- إعداد التقارير الدورية عن المؤشرات الرئيسية للوضع البيئي ونشرها بصفة دورية.
- إعداد تقرير سنوي عن الوضع البيئي يقدم إلي رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء وتودع نسخة من هذا التقرير في مجلس الشعب.

المصدر: القانون رقم 4 لسنة 1994 بإصدار قانون في شأن البيئة، مرسوم رئاسي، مصر.

<http://www.ecaa.gov.eg/english/law4.doc>

http://www.ecaa.gov.eg/english/law4_arb.doc

الإطار 4: حالة لبنان

يطالب قانون حماية البيئة رقم 50 الصادر في 2002 بفقرته 3 من المادة 10 الهيئة العامة لشؤون البيئة بإعداد تقرير سنوي عن حالة البيئة.

المصدر: قانون حماية بيئة. وزارة البلديات والبيئة.

الإطار 5: حالة المملكة الأردنية الهاشمية

تنص المادة 4 من قانون رقم 52 لسنة 2006 على تحقيق أهداف لحماية البيئة وتحسين عناصرها المختلفة بشكل مستدام تتولى الوزارة بالتعاون والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة المهام التالية، ومنها الفقرة (ك) إلى إصدار المطبوعات المتعلقة بالبيئة وتعتبر الوزارة الجهة المختصة بإصدار تقارير عن حالة البيئة في المملكة.

المصدر: قانون رقم (52) لسنة 2006 (قانون حماية البيئة بالمملكة الأردنية الهاشمية)

<http://www.moenv.gov.jo/arabicmoe/Users/Pages/WithoutTemplate.aspx?pageId=139&type=1>

بالإضافة إلى التفويض القانوني، فإنه من شروط فعالية التقييم البيئي المتكامل الإدارة الكفؤة والمقدرة التقنية/العلمية لقيادة العملية وتنفيذ التقييم. ويجب على المؤسسات التي يقع على عاتقها القيام بالتقييم البيئي المتكامل أن تكون قادرة على حشد مجموعة كبيرة من المشاركين بمن فيهم باحثون مخضرمون وصناع قرار. كما يجب أن يكون في إعداد طاقمها موظفون من ذوي الخبرة والاتصالات واستيعاب فكرة عملية التقييم البيئي المتكامل وأغراضها.

3.3 الهيكل العام لعملية التقييم البيئي المتكامل

يتطلب تأسيس عملية التقييم البيئي المتكامل تخطيط حذر ومسبق. وتشكل المراحل المختلفة للعملية البنّان الذي تنظم من خلاله النشاطات والمشاركة، وبناء القدرات، وتخصيص الموارد والوقت، وجدولة إطلاق المخرجات.

قد تتغير تفاصيل العملية من مكان لآخر، وربما تحتاج أن تعدل بتقديمها لتتكيف مع تجلي الأحداث. إلا أنه بالاستناد إلى التجارب العملية السابقة للتقارير التي تتبع منهج جيو والتقييمات الأخرى، يمكن أن نجل المبادئ العامة للعملية مع التركيز على العناصر الرئيسية الواجب اعتبارها بشكل أو آخر في تقييم كهذا.

بالاستناد على هذا الكم الكبير من الخبرة يمكن أن نميز سبعة مراحل عامة في عملية التقييم البيئي المتكامل الوطنية، بالإضافة إلى مجموعة نشاطات ومخرجات عامة مرتبطة بهذه المراحل (الشكل 2). كل مرحلة موضحة في هذه الوحدة التدريبية، بينما نجد أن تفاصيل إدارة مكونات معينة من عملية التقييم (مثل على ذلك: تحليل الاتجاهات البيئية وأوضاع البيئة، وتحليل السياسة، وبيانات ومؤشرات، وتحليل السيناريوهات) موضحة في الوحدات التدريبية الأخرى في هذا الكتاب المرجعي. يبين الإطار (6-أ) مثال عن عملية جيو الوطنية في غرب آسيا (حالة لبنان: تقرير حالة البيئة 2001).

كما هو موضح في الشكل 2، إن التقييم البيئي المتكامل عملية مستمرة؛ تهدف إلى تحسين اتخاذ

الوحدة التدريبية رقم 2

تصميم عملية التقييم البيئي المتكامل الوطنية وتنظيمها

القرار، ورفع الساعات الوطنية، وتوفير معلومات تجمع دورياً، ومحللة ومتاحة. ويمكن تحديد نشاطات ومخرجات كل مرحلة، وما يرافقها من مخرجات متوقعة، وتعتبر كلها أساساً للتقييم، والتعلم والتطوير. وبجانب التعلم الذاتي، فحقيقة استخدام العديد من البلدان لنهج التقييم البيئي المتكامل من شأنها أن تتيح فرصة للمشاركة في الدروس المستفادة عبر نطاق واسع من المبادرات. ومن الضروري تحديد النتائج المتوقعة للمراحل المختلفة (الشكل 2). سيتعرف الشركاء التقنيون والسياسيون على الدروس المستفادة من العملية وبذلك يمكن تحسينها. ومن هنا يتم باستمرار إثراء العملية بالملاحظات الراجعة المستقاة على المستوى الوطني وتبادل المعلومات بشكل متواتر مع بلدان أخرى تستعمل نهج جيو.

الشكل 2: مراحل عملية التقييم البيئي المتكامل على المستوى الوطني

المراحل	←	الأنشطة	←	المخرجات
مرحلة 1 البدء (4-6 أسابيع)	←	* كفالة التفويض القانوني لإجراء التقييم البيئي ورفع التقارير. * تحديد فريق محلي فني داخل الجهاز الذي يقود العملية. * وضع مخطط أساسي للإطار المفاهيمي وللعملية يتضمن القدرات والزمن والموارد المطلوبة. * عقد اجتماعات للبدء لمناقشة العملية وتكييفها وإكمالها وللترتيبات المؤسسية. * ضمان الالتزام بتوفير الموارد والمساهمات العينية.	←	*مراجعة مذكرات التفاهم *الإطار المفاهيمي
مرحلة 2 التكوين المؤسسي (1-3 أشهر)	←	* تعريف الأدوار والمسؤوليات المنوطة بالشركاء السياسيين والفنيين * وضع آليات التنسيق بين الشركاء والمؤسسات المشاركة. * تعريف الإطار المؤسسي. * مناقشة عناصر استراتيجية التأثير * إعداد خارطة بالأطراف المعنية ذات الصلة.	←	*توقيع مذكرات التفاهم *الإطار المؤسسي. *خارطة الأطراف المعنية.
مرحلة 3 تحديد النطاق والتصميم (2-4 أسابيع)	←	* توضيح بعض القضايا المنهجية * تأسيس حدود جغرافية وخط زمني تفصيلي لإنتاج التقرير * تحديد بعض القضايا البيئية الأساسية * تحديد المؤشرات ومتطلبات البيانات ومصادر المعلومات.	←	*تصميم الوثيقة (بما في ذلك وضع هيكل أو مخطط مفصل لها) *استراتيجية التأثير.

رصد العملية وتقييمها والدروس المستفادة منها

		<ul style="list-style-type: none"> * صياغة مخطط للتقرير * تحديد الجمهور المستهدف * وضع استراتيجية تأثير. * مناقشة العناصر الضرورية لنشر الاستراتيجية وتبليغها 		
<ul style="list-style-type: none"> * خطة التنفيذ * استراتيجية التأثير المعدلة * استراتيجية الانتشار والاتصال 	←	<ul style="list-style-type: none"> * تحديد أنشطة العملية وتخصيص المسؤوليات وتحديد المخرجات المتوقعة. * تخصيص الموارد المالية والبشرية * مراجعة استراتيجية التأثير وتكييفها مع تعريف مؤشرات التأثير. * وضع استراتيجية للنشر والاتصال. * تأسيس نظام للرصد والتقييم. 	←	<p>مرحلة 4 التخطيط (4-6 أسابيع)</p>
<p>نشر التقرير والنتائج المكمل له من خلال وسائل متعددة</p>	←	<ul style="list-style-type: none"> * التحقق من القضايا البيئية والتنمية ذات الأولوية وعلاقتها ببعضها البعض وفقاً لإطار التقييم البيئي المتكامل. * جمع ومعالجة وتحليل البيانات والمعلومات * عرض ومناقشة النتائج الأولية مع المنظمات الشريكة ذات الصلة. * كتابة مسودة التقرير وتنظيم مراجعة النظراء والانتهاج من إعداد التقرير وفقاً للتعليقات. * الترتيب لترجمة التقرير ونشره (نسخة ورقية، أسطوانة مدمجة، موقع إلكتروني الخ...) 	←	<p>مرحلة 5 التنفيذ (10-12 شهر)</p>
<p>نشر التقرير والنتائج المكمل له على المستوى الجماهيري.</p>	←	<ul style="list-style-type: none"> * الترويج لمنتجات ورسائل التقييم البيئي المتكامل المختلفة. * تنظيم مقابلات مع الإعلام. * تنظيم عروض للأطراف المعنية ذات الصلة. 	←	<p>مرحلة 6 نشر النتائج وتوزيعها (شهر - شهران)</p>
<p>تأثيرات التقييم البيئي المتكامل والتوصيات للمستقبل.</p>	←	<ul style="list-style-type: none"> * تقييم العملية * تحديد الدروس المستفادة * تقييم تأثير العملية من حيث مساهمتها في تخطيط السياسات وبناء القدرات ورفع وعي الجماهير. 	←	<p>مرحلة 7 الرصد والتقييم والتعلم (شهر - شهران)</p>

الإطار 6-أ: عملية التقييم البيئي المتكامل الوطنية في إقليم غرب آسيا (حالة لبنان): تقرير حالة البيئة (2001)

تعتبر المرونة من إحدى الخصائص الرئيسية لعملية التقييم البيئي المتكامل التي تتبع نهج جيو. ويصور الوصف التالي العملية المتبعة في مبادرات التقييم البيئي المتكامل الوطنية المدعومة من قبل برنامج الأمم المتحدة للبيئة في منطقة غرب آسيا.

1. تعاقدت وزارة البيئة مع شركة إيكوديت- لبنان (مؤسسة خاصة) لمساعدتها في إعداد تقرير حالة البيئة 2001 .
2. راجعت شركة إيكوديت ومسحت مصادر المعلومات المتوافرة وحددت البيانات والمعلومات الموجودة كذلك الفجوات فيها.
3. تحضير وتقديم منهجية العمل.
4. اتفاق شركة إيكوديت ووزارة البيئة (المرصد اللبناني للبيئة والتنمية) على الصيغة العامة للتقرير.
5. تم عقد عدد من الاجتماعات الداخلية مع لجنة المتابعة في وزارة البيئة (المرصد اللبناني للبيئة والتنمية) ومع مستخدمي الوزارة الرئيسيين في الأقسام المختلفة، بالإضافة إلى موظفي المشروع. ساعدت هذه الاجتماعات على تحديد السياسات الرئيسية والإجراءات المتخذة ذات الصلة بالقضايا البيئية الرئيسية.
6. الاتصال والاجتماع بعدد من الأفراد والمنظمات الرئيسية الحكومية وغير الحكومية.
7. تسليم النواتج الوسيطة بما فيها نموذج للتقرير المتعلق بقسم النقل قبل صياغة التقرير الكامل.
8. إعداد التقرير بصورته النهائية بعد الأخذ بعين الاعتبار ملاحظات خبراء وزارة البيئة (المرصد اللبناني للبيئة والتنمية) .
9. تنظيم ورشة / حلقة دراسية لتقديم التقرير.
10. النشر وإطلاق التقرير.

وكما ورد في موجز أعمال المديرية العامة للبيئة في الجمهورية اللبنانية عن الفترة 1999-2003 حيث يعرض التقرير رؤية المديرية العامة للبيئة في مواجهة التحديات البيئية ويعطي لمحة عن هيكلتها الإدارية ومهامها وفقا لقانون إحداثها، ثم يتناول التقرير بإيجاز أبرز النتائج ومراحل تقدم المديرية العامة للبيئة في الأعوام الخمسة الماضية على الصعيد التشريعي والإداري والمالي والتقني وفي مجال التخطيط والتوجيه البيئي.

المصدر: وزارة البيئة / المرصد اللبناني للبيئة والتنمية: تقرير حالة البيئة في لبنان 2001.

الإطار 6-ب: عملية التقييم البيئي المتكامل الوطنية في إقليم شمال أفريقيا (تقرير حالة البيئة 2010 في جمهورية مصر العربية إصدار 2011)

بني تقرير حالة البيئة 2010 في جمهورية مصر العربية على أربعة مبادئ:

المبدأ الأول الشفافية: استعرضت الضغوط على البيئة المصرية باستعمال آخر البيانات المتوافرة لدى وزارة الدولة لشؤون البيئة/جهاز شؤون البيئة المصرية بالتعاون مع جميع الوزارات والسلطات ومراكز البحوث.

المبدأ الثاني المشاركة: شارك عدد كبير من الخبراء والباحثين والمهتمين بالبيئة في تطوير ومراجعة التقرير. حيث شكّلت مجموعة عمل تضم في عضويتها التخصصات المختلفة، وعقدت عدّة ورشات عمل لصياغة التقرير، وتحديد أهدافه وجمع بياناته. كما عقدت اجتماعات منتظمة للتوصل إلى اتفاق على طرائق منهج العمل وهيكل التقرير. وتمت صياغة التقرير باشتراك مجموعة كبيرة من الخبراء تمثّل مختلف الجمهور والقطاعات التنفيذية كالوزارات المعنية، ومعاهد البحوث، والجامعات، والمنظمات الحكومية وغير الحكومية، وأعضاء مجلسي الشعب والشورى، والمختصين في الاتصال البيئي والمعلوماتية، وممثلو القطاع الخاص وجمعيات رجال الأعمال، وجمعيات حماية البيئة، ومنظمات المرأة بالإضافة إلى ممثلي قطاع الشباب ومنظمات المجتمع المدني في مصر.

كما قامت الوزارة بالتعاون مع جامعة بيل وكولومبيا لدراسة وضع مصر في دليل الأداء البيئي العالمي لعام 2010 وتحليل المؤشرات الواردة به سعياً لمزيد من التحسين في وضع مصر البيئي في الأعوام المقبلة. وفي هذا الإطار فقد تم ترتيب مصر من المركز 85 من بين 133 دولة عام 2006 ، إلى المركز 71 من 149 دولة عام 2008، ليصل إلى المركز 68 من بين 163 دولة عام 2010.

المبدأ الثالث المنهج العلمي: الأخذ بالمعايير العالمية والتعارف عليها دولياً في إعداد تقارير حالة البيئة، ولذلك تم تطبيق المنهج العلمي في كتابة التقرير والذي يتضمن جميع المجالات (المصادر – التأثيرات الضارة – المؤشرات البيئية – الجهود المبذولة لتقليل الآثار السلبية – الرؤية والخطط المستقبلية)، بالإضافة إلى التوجيهات المستقبلية العالمية في حماية البيئة.

المبدأ الرابع: ضرورة الربط بين التزامات مصر الدولية والتي تصدق عليها بموجب الاتفاقيات البيئية الدولية والتي لها تأثير على وضع البيئة العالمية والجهود المبذولة على المستوى الوطني للتعامل مع قضايا البيئة الوطنية حيث إنه لا يمكن الفصل بين التأثيرات البيئية المحلية وتلك ذات المستوى العالمي حيث إننا نعيش في كوكب واحد هو الأرض.

المصدر: تقرير حالة البيئة في مصر (2010) إصدار 2011

http://www.eea.gov.eg/arabic/info/report_search.asp

4.3 دور المشاركة في عملية التقييم البيئي المتكامل

يتطلب التقييم البيئي المتكامل المزج بين معارف ورؤى مستقاة من وجهات نظر مختلفة. ويهدف أيضاً للتأثير على مجموعات الجماهير ذات المصالح المختلفة والحاجات المتباينة من المعلومات. وبغية تعظيم التأثير، من الضروري خلال مراحل العملية اشتراك مجموعة واسعة النطاق من

الوحدة التدريبية رقم 2

الممثلين، إما كمساهمين في التقييم، أو كمتلقين، أو كلاهما، (الشكل 3).

يمكن لعملية التقييم البيئي المتكامل أن تكون منتدى لحوار مستمر وغالباً ما تكون كذلك، حتى مع الحاجة إلى الإقلال من عدد المشاركين الفعليين في عملية التقييم والإبلاغ لإبقاء العملية تحت السيطرة. وتعتبر المشاركة مهمة ليس فقط لأنها تساعد على تمييز القضايا البيئية الرئيسية من وجهات النظر المختلفة لأصحاب المصلحة. بل لأنها يمكن أن توفر خيارات لمعالجة هذه القضايا. وإذا كانت المشاركة منفتحة وشفافة، ستأخذ على الأرجح بعين الاعتبار اهتمامات مختلف أصحاب المصلحة، بما فيها رغبات الفقراء والمجموعات القابلة للتأثر والنساء مما ينعكس بشكل أفضل على صياغة سياسات الاستجابة.

يتضمن التعريف الأساسي لأصحاب المصلحة أولئك:

- الذين تتأثر مصالحهم بالمشاكل البيئية أو الذين يتخذون قرارات ذات الأثر البيئي.
 - والذين لديهم معلومات أو موارد أو خبرات تتطلبها صياغة السياسة وتطبيق الإستراتيجية،
 - والذين يتحكمون في الآليات الرئيسية لصياغة السياسات والاستراتيجيات والتنفيذ.
- يمكن أن تضم قائمة أصحاب المصلحة والشركاء المحتملين الذي في دعمهم لعملية التقييم البيئي المتكامل أمر حاسم:

- القادة السياسيون؛
- ومسؤولو المكاتب العامة الوطنية والإقليمية (مثل الوزارات، والمعاهد، والمجالس، والمديريات، والجهات العسكرية)؛
- والسلطات المحلية؛
- وممثلو الأحزاب السياسية؛
- والجالية العلمية؛
- وممثلو الصناعة أو جمعيات رائدي الأعمال؛
- وممثلو القطاع الخاص؛
- ومدارس مهنية أو جمعيات؛
- وأكاديميون (جامعات ومراكز بحوث)؛
- ومنظمات غير حكومية؛
- والإعلام؛
- ومجموعات الشباب والنساء؛
- ومجتمعات ومجموعات السكان الأصليين؛
- ومنظمات المجتمع المدني؛
- والمجموعات المجتمعية والدينية؛
- وزعماء الرأي (الحكماء).

الوحدة التدريبية رقم 2

لضمان مشاركة فعالة، من الضروري توافر دعم سياسي كافٍ. ويمكن أن يشمل:

- دعم كامل من السلطة البيئية الوطنية أو المؤسسة القيادية البيئية لعملية مشاركة فعالة،
 - ودعم قيادي ومؤسسي من السلطة البيئية الوطنية و/ أو وكالات أخرى لدعم العملية،
 - والتزام واضح قدر الإمكان باستعمال النتائج بما فيها التوصيات الخاصة بصياغة السياسة، وعمليات رصد الموازنات والتخطيط الاستراتيجي.
- يمكن زيادة فعالية المشاركة في جميع مراحل العملية بالانتباه إلى النقاط التالية:
- تضمين المشاركة في جميع مراحل العملية،
 - وبناء قنوات اتصال مفتوح بين الخبراء التقنيين المشتركين في التقييم لتوضيح حالات عدم اليقين والتحقق من الفرضيات.
 - وزيادة الشعور بالملكية بتضمين أصحاب المصلحة منذ البداية، بما فيها صياغة التوصيات.
 - ودعوة أصحاب المصلحة للإسهام، بناء على تجربتهم، والتأكد بأنهم يمكن أن يتعرفوا على مدخلاتهم في التحليل والتوصيات،
 - وإعلام المشاركين بأن مساهمتهم واشترائهم ستكون محل تقدير مناسب في المخرجات،
 - وحيثما أمكن ضمان أن مساهمات صاحب المصلحة مسجلة ومتاحة للمساهمين.
- ويتيح القيام بعملية التقييم البيئي المتكامل كما هي موضحة:
- فرصة المساهمة في قاعدة بيانات التقييم والدخول إليها
 - وتطوير مهارات التحليل وقدراته، باستخدام نهج تكاملي في التعامل مع مشكلات البيئة والتنمية.
 - وفرصة المساهمة في تناول القضايا الرئيسية المتعلقة بالبيئة والتنمية على المستوى السياسيات.

الإطار 7: مشاركة أصحاب المصلحة: حالة تقرير توقعات البيئة العالمية في ليما وكالاو

إن ليما وكالاو تعتبر منطقة متروبولية كبيرة في دولة بيرو، بأمريكا الجنوبية، وتقع في حدودها عاصمة الدولة وهي ليما. ولقد تم البدء في إعداد توقعات البيئة العالمية لمنطقة ليما وكالاو في شهر ديسمبر 2004.

وكانت "مجموعة المبادرات البيئية" هي الفريق الفني المسنول عن إعداد التقرير. وقام الفريق بتحديد الاستراتيجية التالية من أجل ضمان مشاركة أصحاب المصلحة عبر مراحل العملية. حيث تلقى أصحاب المصلحة مسبقاً مواد من أجل النقاش وكذلك وثيقة المنهجية وأدوات العمل (على سبيل المثال، الأسئلة الأساسية، وجدول العمل). وتم استخدام عدة أساليب بهدف إشراك الشخصيات والمجموعات الرئيسية.

1. عرض مدته ساعة من الزمن عن المشروع أمام الشركاء السياسيين الاستراتيجيين ووسائل الإعلام على مائدة إفطار عمل.

2. عرض مدته يوم واحد عن المشروع أمام أصحاب المصلحة المختلفين، من

القطاعين العام والخاص. وعمل المشاركين معا على إعداد المخطط العام، والقضايا البيئية الأساسية، والضغوط، والمؤشرات ومصادر البيانات.

3. أربعة ورشات عمل مواضيعية مدة كل منها ساعتين من الزمن، بغرض مناقشة النتائج الأولية مع أصحاب المصلحة.

4. ورشة عمل مدتها يوم ونصف اليوم لمناقشة المسودة الأولى للتقرير. وناقشت المجموعات كذلك المكونات الأخرى للتقرير (ألا وهي: الاستجابات والقضايا الناشئة والسيناريوهات والاستنتاجات والتوصيات).

5. مشاورات عبر البريد الإلكتروني بشأن المسودة الثانية، بما في ذلك الاستنتاجات والتوصيات.

6. اجتماع مدته نصف يوم مع كل أصحاب المصلحة وصناع السياسات من أجل تنقيح الاستنتاجات والتوصيات.

7. مقابلات ذات هدف محدد مع مجموعة معينة من أصحاب المصلحة أثناء العملية.

المصدر: UNEP-CONAM-GEA Group-Municipalities of Lima and Callao (2005). *Geo Lima and Callao process*

أسئلة للمناقشة:

توجيه

- حاول أولاً الإجابة عن الأسئلة التالية منفرداً، ثم ادع إلى مجموعات صغيرة تمثل القطاع الخاص والعام وتشاركوا في عرض الإجابات المنفردة.
- يجب على المجموعة أن تصف المساهمات الرئيسية التي يمكن أن تساهم بها، والمنافع التي يتوقعونها من عملية التقييم البيئي المتكامل.

1. ما المنافع التي تتوقع الخروج بها من مشاركتك في عملية التقييم البيئي المتكامل؟

.....

.....

.....

.....

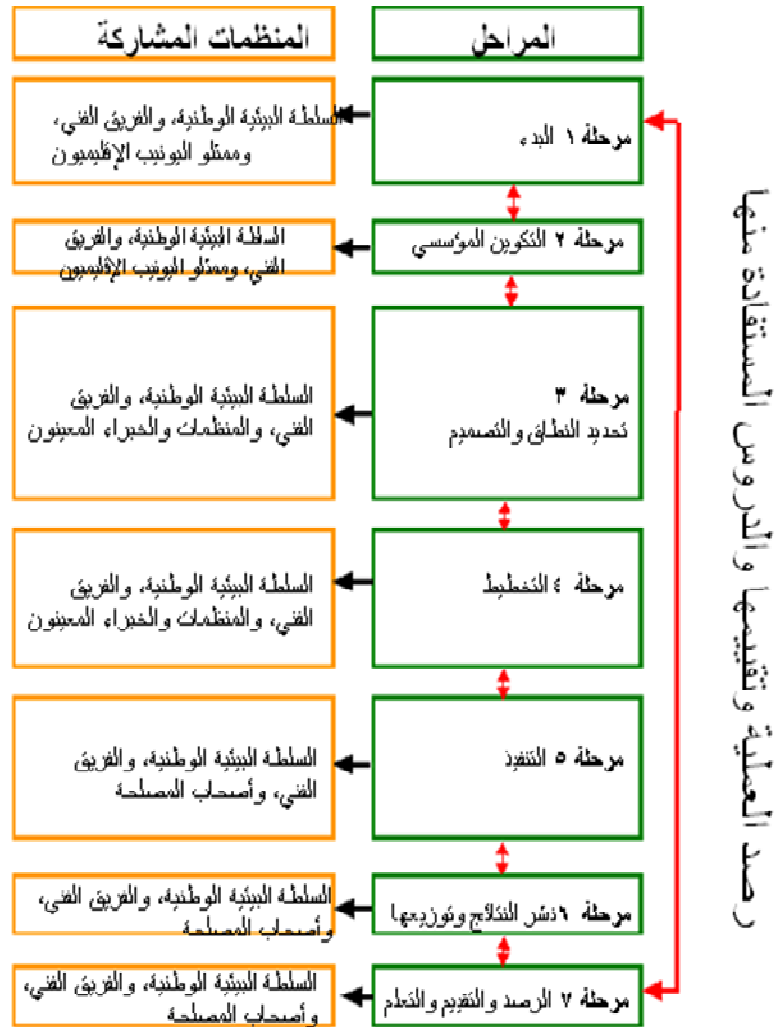
.....

2. ما هي الإسهامات التي يمكن أن تقدمها لعملية التقييم البيئي المتكامل؟

.....

الوحدة التدريبية رقم 2

الشكل 3: مراحل عملية التقييم البيئي المتكامل الوطنية والمشاركة فيها



ملاحظة: يمكن أن يقوم برنامج الأمم المتحدة للبيئة بدور قيادي، أو ميسر أو داعم في مرحلة أو أكثر من مراحل العملية.

5.3 مراحل عملية التقييم البيئي المتكامل

1.5.3 المرحلة 1: البدء

تتضمن مرحلة بدء عملية التقييم البيئي المتكامل اتصالات أولية بين المنظمات المشاركة، وتقدير

الوحدة التدريبية رقم 2

الحاجة للتقييم، وضمان توافر التفويض القانوني الضروري، وتحديد النطاق وإمكانية توفير التمويل اللازم لتنفيذ العمل.

قد تتفاوت إدارة هذه المرحلة وفقاً للهيكل المؤسسية في أي قطر معني. على سبيل المثال، في البلدان الصغيرة ذات الموارد المحدودة، من الضروري أن تبقى العملية بسيطة.

في هذه المرحلة، من المهم اتخاذ قرار بالمؤسسات التي يجب أن تتخبط في العملية، بالاستناد إلى مسؤولياتهم القانونية، وأيضاً، تلك التي ستدير العملية. وما أن يتم تحديد المؤسسة القيادية والمؤسسات المشاركة أو مؤسسات الدعم الفني، تعقد اجتماعات البدء لتحديد أهداف عملية التقييم البيئي المتكامل الوطنية، ومسؤوليات الأطراف.

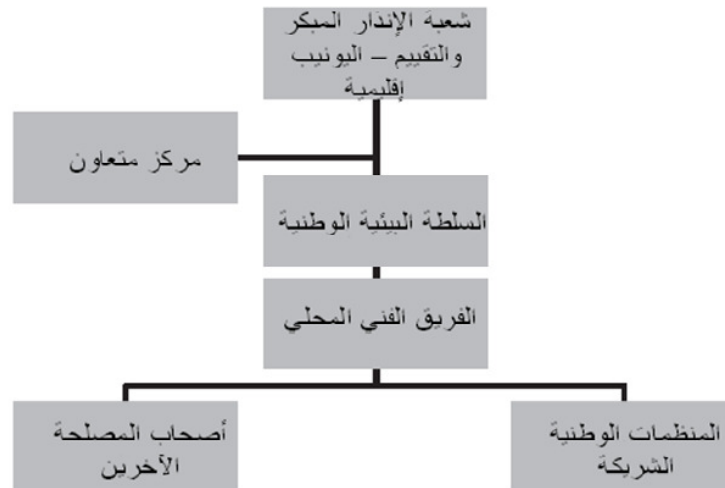
تتضمن مخرجات هذه المرحلة إطاراً ومفاهيم ومدكرات تفاهم (MoUs) بين الأطراف المشتركة في عملية التقييم البيئي المتكامل، ويوضع الإطار المفاهيمي بمساهمة من السلطة البيئية الوطنية والفريق الرئيسي. ويتضمن وصف الإطار المفاهيمي أيضاً وصفاً لعملية التقييم البيئي المتكامل وأهدافها، وتنظيمها العام، ومنهجيتها، وعملية التقييم البيئي المتكامل، وإرشادات تنفيذها، والموارد اللازمة، ويتضمن كذلك توضيحاً فيما إذا كان هناك حاجة لجمع تبرعات إضافية أو إسهامات عينية.

2.5.3 المرحلة 2: التكوين المؤسسي

يشرح هذا القسم النشاطات والأدوات اللازمة لتأسيس تنسيق مؤسسي استباقي خلال العملية. من المهم تحديد المؤسسات المناسبة والتي تتمتع بأدوار محددة تحديداً ملائماً في العملية. ومن الضرورة إشراك مؤسسات ذات قدرة على الاستمرارية في قيادة العملية لفترة طويلة.

في كثير من الحالات، تفقد المنظمات الوطنية عملية التقييم البيئي المتكامل بينما تزود إدارة الإنذار المبكر والتقييم البيئي التابعة لليونيب (UNEP-DEWA) أو المراكز المتعاونة في عملية جيو المساعدة التقنية. توضح الأشكال 4، و5، و6، و7 أربعة أطر مؤسسية محتملة. وليس هناك قواعد صارمة قابلة للتطبيق عموماً، فبالتالي تعتبر العديد من التغييرات (أو الاختلافات) 'variations' ممكنة وذلك حسب القدرات والهيكل التنظيمية الوطنية.

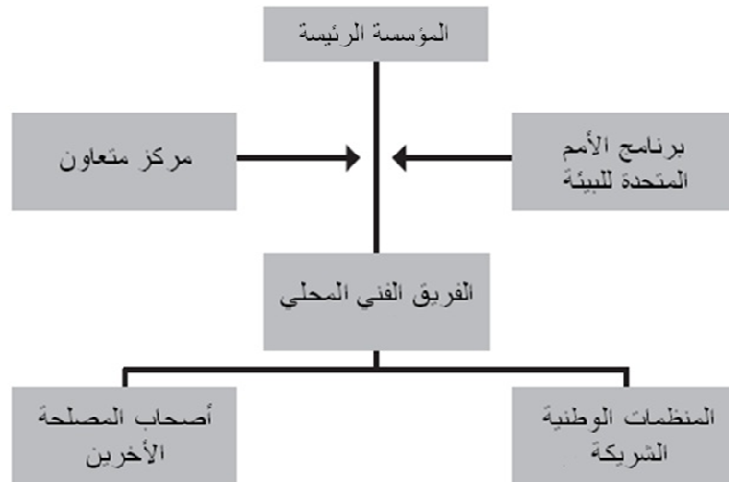
الشكل 4: الإطار التنظيمي النموذجي، أمريكا اللاتينية والكاريبي



الوحدة التدريبية رقم 2

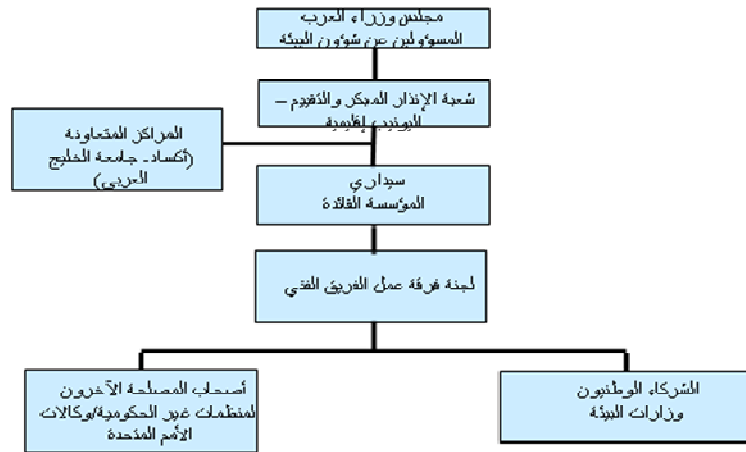
وفي غالبية الحالات تكون جهة التنسيق مع إدارة الإنذار المبكر والتقييم البيئي - اليونيب هي السلطة البيئية الوطنية التي تتمتع بتفويض قانوني بشأن رفع التقارير البيئية. وإذا كانت هناك منظمة أخرى ستتولى قيادة العملية، فيجب إشراك السلطة البيئية الوطنية، أو يجب لها أن تقوم باختيار تلك المؤسسة القائدة. وسوف تقدم إدارة الإنذار المبكر والتقييم البيئي - اليونيب المساعدة على صياغة المنهجية والخطوط الإرشادية للعملية.

الشكل 5: الإطار التنظيمي النموذجي، من منطقة أفريقيا



المصدر: UNEP, DEWA-Africa (2005)

الشكل 6: الإطار التنظيمي النموذجي لتقرير توقعات البيئة للمنطقة العربية

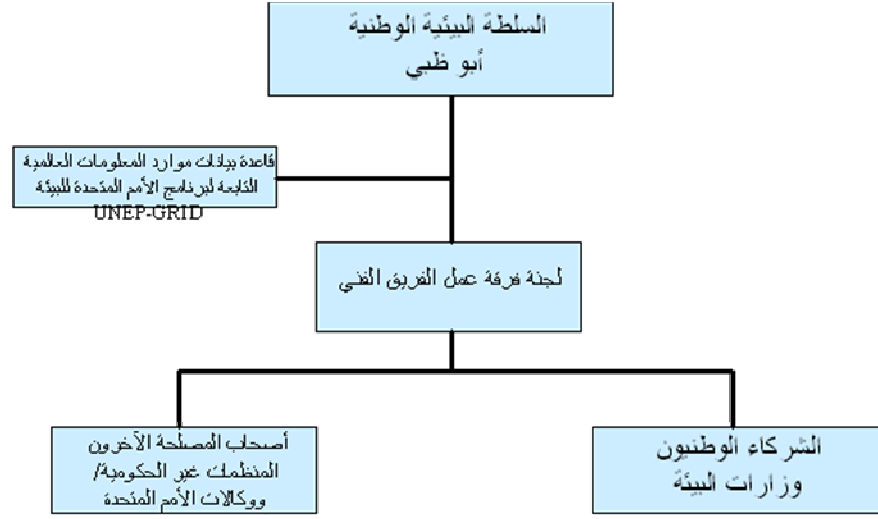


في حالة أبوظبي في الإمارات العربية المتحدة على سبيل المثال، تم تشكيل لجنة فرقة عمل الفريق الفني من جانب السلطة البيئية بهدف تقديم المشورة والدعم بشأن العملية التشاركية (الشكل 7). وبشكل أساسي كان أعضاء المجلس ممثلين عن الحكومة والقطاع الخاص.

وحتى يتسنى الوصول إلي فهم أفضل للأدوار والمسؤوليات الخاصة بالأطراف الرئيسية في الإطار المؤسسي، نعرض هنا شرحاً موجزاً لدور المؤسسة القادة، والفريق الفني المحلي، والمراكز المتعاونة والمنظمات الوطنية الشريكة وغيرها من أصحاب المصلحة.

الوحدة التدريبية رقم 2

الشكل 7. الإطار التنظيمي لعملية التقييم البيئي المتكامل، في حالة الإمارات العربية المتحدة (تقرير حالة البيئة في أبوظبي).



أ. المؤسسة القائدة

عادة ما تكون المؤسسة القائدة هيئة حكومية (مثل وزارة البيئة أو مجلس البيئة الوطني). ومن الأمثلة وزارة البيئة. ويجب أن يكون لدى المؤسسة القائدة التفويض القانوني لإعداد التقييم البيئي المتكامل (الشكل 5).

هناك عدة طرق يمكن بموجبها قيادة عملية التقييم البيئي المتكامل. وباعتبار أن عملية التقييم البيئي المتكامل عملية تتصف بالمرونة وتنفذ طبقاً للقدرات المؤسسية الوطنية، قد تقود هيئة خاصة (منظمة غير حكومية، جامعة، الخ.) العملية طبقاً للخيارات الوطنية. على أي حال، يجب أن تتمتع المؤسسة القائدة بدعم الحكومة حيث يزيد ذلك من مشروعية عملية التقييم البيئي المتكامل ومن إمكانية استعمال مخرجاتها من قبل صناع القرار. وما أن يتم اختيار المؤسسة القائدة، تصبح مسؤولة عن تنسيق وإدارة العملية. وتتمتع الترتيبات المؤسسية المختلفة بنقاط قوة وضعف ومن الضروري أن يتم تقييمهم خلال مرحلة التخطيط (الجدول 1).

الجدول 1. النماذج الأكثر شيوعاً في التنظيم، وإيجابياتها وسلبياتها

نوع المؤسسة	الإيجابيات المحتملة	السلبيات المحتملة
المؤسسات القائمة للتنسيق بين الوزارات	<ul style="list-style-type: none"> دعم وتفويض سياسي لتنفيذ التقييم. تعاون أكبر بين مؤسسات الحكومة التفويض بالإبلاغ الوطني شعور بالملكية على 	<ul style="list-style-type: none"> لا تعتبر مستقلة الميل إلى حماية الوضع الراهن

الوحدة التدريبية رقم 2

	<p>المستوى الحكومي الوطني</p> <ul style="list-style-type: none"> • سهولة الوصول إلى البيانات والمعلومات • آليات فعالة للتنسيق والاتصال 	
<ul style="list-style-type: none"> • قد لا تعتبر مستقلة • محدودية مشاركة الجمهور وأصحاب المصلحة. • الميل إلى المحافظة على الوضع الراهن. • بيروقراطية في المشتريات العامة للخدمات. • صعوبة التنسيق والوصول إلى البيانات ضمن مختلف القطاعات. 	<ul style="list-style-type: none"> • دعم وتفويض سياسي لتنفيذ التقييم. • الحد من انتشار الوكالات المتخصصة. • الشبكات الإقليمية القائمة. • تعاون أكبر ضمن الجهاز الحكومي. • التمتع بالتفويض لإعداد التقارير البيئية. • شعور بالملكية على المستوى الحكومي الوطني • سهولة الوصول إلى البيانات والمعلومات 	<p>إدارات حكومية قائمة</p>
<ul style="list-style-type: none"> • قد تحتاج إلى دعم رسمي للحصول على المعلومات. • إمكانية ضعف التشبيك الإقليمي. • احتمالات عدم ضمان مصادر التمويل. • سلطة محدودة في عملية إعداد التقارير. • محدودية قبول التقييم البيئي المتكامل من قبل صنّاع السياسة الحكوميين. 	<ul style="list-style-type: none"> • استقلالية ذاتية. • ذات مكانة مرتفعة وتقع في بؤرة الضوء. • إمكانية الابتكار وتحقيق المزيد من الكفاءات. • الصلة بشريحة أوسع من أصحاب المصلحة والعلماء غير الحكوميين. 	<p>هيئة مستقلة أو شبه مستقلة (جامعة، منظمة غير حكومية، معهد خاص)</p>

المصدر: *Based on Pintér, Zahedi and Cressman, 2000. Capacity Building for Integrated Environmental Assessment and Reporting. Training Manual. Second edition, 2000. p. 13.*

الوحدة التدريبية رقم 2

فيما يلي بعض المعايير لاختيار المؤسسة القاندة:

- قدرة المؤسسة القاندة على إشراك أصحاب المصلحة الرئيسيين.
- قدرة كافية لإدارة العملية (يجب أن لا تعتمد على الاستشاريين).
- القدرة على القيام بعملية تقييم وإبلاغ عالية الجودة ضمن الوقت المحدد والموارد المالية المرصودة.
- القبول عند مختلف أصحاب المصلحة.
- للقيام بدور قيادي فعال، فإن المؤسسة القيادية تحتاج لتعيين مسؤول رفيع ذا خلفية تقنية قوية ومقدرة إدارية لتنسيق العملية.

ب. الفريق الفني المحلي

يتضمن دور الفريق الفني القيام بتحليلات متخصصة، وتوفير البيانات وتحليلها وتأويلها، وإجراء مراجعة النظراء والمساعدة في إشراك شريحة كبيرة من الخبراء.

إن اختيار الشركاء الفنيين الفاعلين يعتبر أمرًا حاسمًا للعملية. وفيما يلي بعض معايير الاختيار:

- الخبرة في التقييم البيئي المتكامل.
- ومكانة عامة رفيعة، وقدرات واضحة على القيادة.
- وعلاقة جيدة بالسلطة البيئية الوطنية.
- وقدرة إجراء الحوار مع أصحاب المصلحة المختلفين، من القطاعين العام والخاص، وقدرة إيجاد الإجماع حول القضايا البيئية الرئيسية.
- وخبرة في تنظيم وتيسير ورشات العمل.
- وتكريس موارد بشرية كافية لتقييم ذي متطلبات كبيرة.

يمكن أن يتم الاختيار بتوجيه دعوة مباشرة من قبل السلطة البيئية الوطنية أو من خلال عروض المناقصات. من المهم الأخذ في الحسبان أنه لا يمكن البدء في عملية التقييم البيئي المتكامل لحين اختيار الشركاء الفنيين.

تنظيم الفريق الفني

استنادًا إلى السياق الوطني وطبيعة العملية فإن هيكل ومقدرة الفريق الفني يمكن أن تتنوع لتشمل:

أ. فريق فني مصغر. يقوم هذا النموذج على استخدام فريق من 3-5 أشخاص بينهم 2 - 3 باحثين، ويكون أحدهم مسؤولًا عن تنسيق المساهمات في كامل التقرير. الباحثون مسؤولون عن جمع البيانات وتنظيمها وتحليلها وكتابة التقرير وكذلك عن تنظيم وقيادة ورشات العمل والاجتماعات التشاورية. كما يضم الفريق 1-2 من الباحثين المساعدين لتقديم الدعم أثناء عملية جمع البيانات ومعالجتها وتهيئة الجداول والرسوم البيانية.

ب. فريق فني موسع. في هذا النموذج يمكن أن يضيف الفريق الفني المصغر إلى صفوفه خبراء باختصاصات معينة لتنفيذ مهام محددة (ومثال على ذلك: - حالة مكون بيئي معين، وسيناريوهات). ويتمتع الخبراء هنا بمعارف متخصصة وعندهم إمكانية الوصول المباشر إلى البيانات الأساسية. في هذه الحالة، من الضروري تحديد المهام والصلاحيات لكل اختصاصي (الإطار 7). يجب أن يتضمن نطاق الصلاحيات ما يلي:

- دور في النشاطات المشتركة (عروض النتائج في ورشات العمل).
 - أدوار الاختصاصيين، يتضمن ذلك النشاطات المعينة التي سيتم تنفيذها، المعلومات التي سيتم تقديمها، بالإضافة إلى برنامج المساهمات.
 - قواعد للتشارك في المعلومات المستعملة في العملية (يتضمن ذلك اتفاقيات السرية).
 - طرق اتخاذ القرار (بما في ذلك كيفية حل المشاكل).
 - الموارد التي سيقدمها كل شريك.
 - اتفاقيات حول كيفية إدماج نتائج العملية في اتخاذ القرار البيئي الوطني.
- يجب أن تراجع هذه الصلاحيات بشكل دوري لضمان الامتثال إليها وتحديث محتواها.

الإطار 8: مثال لنطاق صلاحيات الاستشاريين المسؤولين عن قسم في تقرير التقييم البيئي المتكامل

خدمات استشارية: لتقييم نوعية هواء في تقرير جيو ليما وكالاو (دولة بيرو)

1. الأسبقيات

إن مشروع "مدن جيو" يأتي كجزء من مشروع جيو التابع لليونيب. وقد بدأ مشروع جيو في 1995 وأنتج أو حفز على القيام بعمليات التقييم البيئي المتكامل على مستويات مختلفة: عالمية، وإقليمية، ودون إقليمية، ووطنية ومحلية.

لمشروع "مدن جيو" عدد من الأهداف كما يلي:

- الاعتراف بالصلات بين أوضاع البيئة والنشاطات البشرية، خصوصاً تلك المتعلقة بالتطور الحضري.
- الإسهام في بناء القدرات الفنية المحلية التي ستيسر من إجراء تقييم متكامل لحالة البيئة الحضرية.
- توفير التوجيه والإرشاد لعملية تحقيق التوافق حول أكثر المشاكل البيئية الحرجة في كل مدينة.
- العمل من أجل ضمان إمكانية صياغة وتنفيذ الاستراتيجيات والخطط في المناطق الحضرية التي ستساعد المدن في تحسين إدارة البيئة الحضرية.
- تشجيع تكوين الشبكات المؤسسية في المدينة.

2. الهدف

إن هدف هذه المشاورة أن تخرج بتقرير من 10 إلى 20 صفحة، ماعدا الملاحق، بما يخص الحالة الراهنة لتلوث الهواء في ليما وكالاو. ويتضمن التقييم عرضاً للوضع الراهن، والضغوط والتأثيرات والاستجابات نحو مشكلة تلوث الهواء.

3. محتوى التقرير

يجب أن يتضمن التقرير الأقسام التالية ويجب عن الأسئلة الآتية:

1. الضغوط على البيئة الحضرية

■ تأريخ تلوث الهواء في ليما وكالاو.

■ توسع المدينة وتلوث هواء.

■ الضغوط المؤثرة في نوعية الهواء في ليما وكالاو.

2. حالة البيئة الحضرية

■ ما أثر الظروف الجوية المحلية على نوعية الهواء؟

■ ما الملوثات الرئيسية (PM10, CO, SO2, O3, NOx, Pb)؟

■ ما مصادر تلوث الهواء الثابتة والمتحركة ومستويات التلوث حسب الملوثات الرئيسية؟

3. الآثار البيئية من النشاطات الحضرية

■ ما أثر تلوث الهواء على صحة الإنسان؟ (أمراض تنفسية، حساسية، سرطان، الخ.)؟

■ ما آثار تلوث الهواء على المحيط الطبيعي؟

4. الاستجابات

■ برامج ومشاريع واستثمارات لتحسين نوعية الهواء في ليما وكالاو.

■ حوافز لتخفيض الانبعاثات.

■ رصد نوعية الهواء.

■ سياسة وأمر تنظيمية.

5. مصادر المعلومات

6. معلومات أخرى ذات علاقة وملاحق.

4. المخرجات

1. مسودة التقرير.

2. تقرير نهائي.

يجب أن يقدم الاستشاري نسختين مطبوعتين من التقرير إضافة إلى نسخة إلكترونية. ويجب أن يتضمن التقرير جداول ورسوماً بيانية، وخرائط لتساعد القارئ على فهم المعطيات بسهولة.

5. الزمن

أسبوعان متضمنة مشاركة الاستشاري في ورشات العمل لمناقشة النتائج والتحقق منها. وبعد انتهاء الورشة سيقوم الاستشاري بتعديل التقرير بناء على التعليقات والاقتراحات والمعلومات الإضافية.

الجدول الزمني

النشاط	أسبوع	أسبوعان
مسودة أولى	X	
ورشة عمل لمناقشة التقرير		X
تضمين التعليقات والمقترحات في التقرير		X

6. الدفعات المالية

القيمة الكلية للتقييم XXXX \$ أمريكي.

ترتب الدفعات كالتالي:

أ. 50% بعد المسودة الأولى.

ب. 50% بعد المسودة النهائية.

المصدر: GEA Group. *Terms of Reference for consultants for GEO Lima & Callao*. Lima: 2004.

عندما تكون المنظمة القائمة غير تلك المسؤولة عن كتابة التقرير الإجمالي، من المهم تحديد آليات التنسيق لضمان التواصل الدوري إضافة إلى إرشادات واضحة ومتفق عليها لإجراء المراجعة والتفتيح، وأيضاً برامج زمنية.

ويتوجب على المشاركين أيضاً التواصل من خلال الاجتماعات الدورية، وتبادل الملاحظات المكتوبة أو الإلكترونية لتبادل الرأي حول تنظيم النشاطات المتعلقة بعملية التقييم البيئي المتكامل. يجب على كل شريك أن يختار عضواً من الفريق ليكون نقطة الاتصال بشأن القضايا المتصلة بعملية التقييم البيئي المتكامل.

وحيث إن أحد أهداف عملية التقييم البيئي المتكامل يتمثل في أن يكون لها تأثير مهم على صنع السياسة، تتضمن العملية مرحلة تعنى بإيصال المخرجات وتعميمها (الشكل 1). ونظراً لأهمية استراتيجية الاتصال والتواصل قد يتطلب الأمر قيادة مكرسة وفريق مختلف لأداء هذه المهمة.

ج. المؤسسات المتعاونة وأصحاب المصلحة الآخرين.

إن المؤسسات المتعاونة الأساسية هي تلك التي لها دور مباشر في التقييم، بما فيها على سبيل المثال دور في عملية التنسيق، واختيار القضايا الرئيسية لمعالجتها، وجمع البيانات وتحليلها،

وكتابة مسودات تقارير التقييم وإيصال النتائج. والمشاركون الثانويون هم الذين تتم دعوتهم إلى المساهمة بأرائهم، إلا أنهم عادة لا يقوموا بدور تنسيقي أو تحمل مسؤولية مخرجات التقييم. بينما المؤسسات الأساسية عادة ما تكون حكومية أو أكاديمية، أو منظمات غير حكومية متخصصة، يمكن أن يأتي المشاركون الثانويون من عدة قطاعات منها الإدارات الحكومية والجهات الأكاديمية والمنظمات غير الحكومية، والشركات، ومنظمات المجتمع المدني، ومجموعات الشباب، والنساء والهيئات الوطنية، وتجمعات السكان الأصليين، أو الإعلام.

من المهم أن يشارك أصحاب المصلحة المختلفين في كامل العملية، بتوفير المعلومات أو القيام بأنشطة معينة. وللحفاظ على علاقة فاعلة بالمؤسسات المتعاونة من المهم التذكير بالتالي:

- تعيين نقطة اتصال خلال مراحل العملية.
- وتحديد تعريف واضح للأدوار والمسؤوليات.
- وإبقاء نقطة الاتصال على إطلاع بشكل دوري حول تقدم العملية وأخذ رأيه حول القرارات الرئيسية.

د. المراكز المتعاونة لجيو

إن المكاتب الإقليمية لإدارة الإنذار المبكر والتقييم البيئي التابعة لليونيب لها عدة مراكز متعاونة ذات تفويضات إقليمية وخبرة متخصصة في مواضيع محددة. وكما هو مشار إليه سابقاً، تشارك هذه المراكز في توقعات البيئة العالمية وغيره من التقييمات. يمكن لهذه المراكز أيضاً أن تساعد في تنفيذ عملية التقييم البيئي المتكامل وتقديم دعم فني في مختلف جوانب العملية.

عادة ما تكون المراكز المتعاونة على اتصال مباشر مع الفريق الفني الوطني. ويمكن لها أن:

- توضح أي قضية متعلقة بالطرائق خلال العملية.
- وتقدم الدعم الفني إلى الفريق الفني المحلي عند التحضير لورش العمل.
- وتساعد في تيسير ورشات عمل بناء القدرات وغيرها من ورش العمل.
- وتراجع المسودات.

ه. تحديد أصحاب المصلحة

كما هو مشار إليه سابقاً، أصحاب المصلحة أولئك:

- الذين تتأثر مصالحهم بالمشاكل البيئية أو يتخذون قرارات ذات أثر بيئي.
- والذين لديهم معلومات أو موارد أو خبرات تتطلبها صياغة السياسات وتنفيذ الاستراتيجيات.
- والذين يتحكمون في الآليات الرئيسية لصياغة السياسات والاستراتيجيات وتنفيذهم (مثلاً: التمويل)
- هناك ثلاثة مبادئ رئيسية لتحسين مشاركة أصحاب المصلحة ومساهماتهم:
- الشمولية: ضمان مشاركة تشكيلة واسعة من أصحاب المصلحة الذين يمثلون مجموعات مختلفة للمصالح، بما فيها المجموعات الهامشية وتلك التي هي عرضة للتأثر.
- الصلة: تضمين أصحاب المصلحة الذين تتأثر مصالحهم كثيراً بالقضايا التي

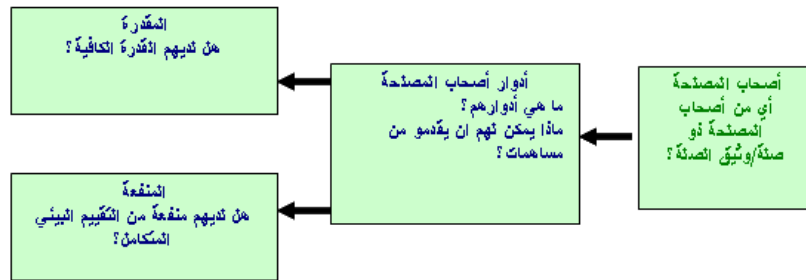
يغطيها التقييم البيئي المتكامل.

■ **منظور النوع الاجتماعي:** يجب أن يكون للنساء والرجال فرص مساوية للمشاركة في جميع مراحل العملية التشاركية، ومن المهم الاستجابة لطلبات النساء والرجال على السواء.

هذا يسمح بصياغة وتنفيذ أفضل للسياسات والاستراتيجيات التكاملية.

ويعتبر "تحليل أصحاب المصلحة" أداة تساعد على ضمان أن مختلف أصحاب المصلحة ممثلون. يحدد التحليل ويفحص مختلف أصحاب المصلحة الرئيسيين ومدى تحقيقهم للمعايير كالتمثيل عبر القطاعات، والنوع الاجتماعي، وقابلية التأثير. إلا أن التحليل وحده لا يضمن بأن أصحاب المصلحة الذين تم تحديدهم سيصبحون فاعلين خلال مراحل العملية - وهذا يتطلب حوافز وقيادة حكيمة (شكل 8).

الشكل 8. تحديد أصحاب المصلحة، أدوارهم وفوائدهم



المصدر: *UN HABITAT (2002). Herramientas para una gestión urbana participativa. Colección de Manuales. Ediciones SUR.*

يتضمن تحليل أصحاب المصلحة ثلاثة عناصر:

1. القضايا أو المشاكل الرئيسية التي ستناقش خلال عملية التقييم البيئي المتكامل: هنا يتم تحديد أصحاب المصلحة ذوي الصلة بالقضايا ذات الأولوية في عملية التقييم البيئي المتكامل.
2. القائمة الموسعة لأصحاب المصلحة: قم بإعداد قائمة موسعة تفصيلية بأصحاب المصلحة حسب تصنيف عام (قطاع عام / قطاع خاص) وآخر فرعي (الجدولان 2 و 3). يجب أن تتضمن القائمة أصحاب المصلحة الذين تنطبق عليهم أي من المعايير التالية:
 - متأثرون بالمشاكل البيئية أو لقراراتهم تأثيرات بيئية.
 - لديهم معلومات أو موارد أو خيارات تطلبها صياغة السياسات وتنفيذ الاستراتيجيات.
 - لديهم سيطرة أو تأثير على الآليات الرئيسية الخاصة بصياغة السياسات والاستراتيجيات وتنفيذها.

الوحدة التدريبية رقم 2

تصميم عملية التقييم البيئي المتكامل الوطنية وتنظيمها

الجدول 2: مثال للقائمة الموسعة لأصحاب المصلحة على المستوى الوطني بحسب طبيعة المساهمة.

أسباب المشاركة				أصحاب المصلحة المشاركون	
متأثرون بقضية بيئية	نقاط القوة		القدرة	معلومات	
	سلطات تشريعية	إتاحة التمويل			
قطاع عام					
					السلطة البيئية الوطنية
					مسؤولو الهيئات العامة الوطنية والإقليمية
					الممثلون الحكوميون الإقليميون والمحليون
					مجلس العلوم والتكنولوجيا
القطاع الخاص					
					ممثلو قطاع الأعمال
					المجتمع العلمي

					الأكاديميون
					الإعلام الجماهيري
المجتمع المدني					
					المجموعات المجتمعية
					المنظمات غير الحكومية

مقتبس بتصريف عن UN Habitat. (2002). *Herramientas para una gestión urbana participativa. Colección de Manuales. Ediciones SUR.*

3. خريطة أصحاب المصلحة: تحلل القائمة الموسعة والمفصلة لأصحاب المصلحة طبقاً للمعايير أو الصفات المهمة للنهج التشاوري لعملية التقييم البيئي المتكامل. يمكن تصنيف أصحاب المصلحة بعدة طرق. ومن أحد معايير ذلك درجة الاهتمام وتأثير أصحاب المصلحة (الجدول 4)؛ ومن المعايير الأخرى هي التصنيف حسب المساهمة في مختلف أجزاء التقرير (الجدول 5).

الجدول 4: تصنيف أصحاب المصلحة

تأثير مرتفع	تأثير منخفض	
مجموعة أصحاب المصلحة المفيدون في صياغة السياسات واتخاذ القرار (مجالس الأعمال، وزراء المالية)	مجموعة أصحاب المصلحة ذوي صلة ضعيفة بالعملية	مصلحة أقل
مجموعة أصحاب المصلحة الرئيسيين	أصحاب المصلحة الهامين من ذوي الحاجة للتمكين (المجتمعات الأصلية التي تعيش في بيئات حرجة)	مصلحة أكبر

المصدر: UN Habitat. (2002). *Herramientas para una gestión urbana participativa*. Colección de Manuales. Ediciones SUR. تم تعديله

الجدول 5: أصحاب المصلحة حسب مكونات التقييم البيئي المتكامل

أصحاب المصلحة					مكونات التقييم البيئي المتكامل
آخرون حدد (من فضلك)	قطاع أكاديمي	مجتمع مدني	قطاع خاص	حكومة	
					الضغط
					الحالة (والاتجاهات)
					الاستجابة
					التأثير

المصدر: UNEP. *Module testing*. Montevideo 2005

وهناك بديل ثالث يتمثل في استخدام الجدول 4 لكل مكون من مكونات التقييم البيئي المتكامل الواردة في الجدول 5.

وبمجرد تصنيف واختيار أصحاب المصلحة، من المهم تقييم توافر الوقت لديهم والتزامهم بالعملية. ويوصى أيضاً بالتأكد من عدم غياب مجموعات من أصحاب المصلحة الرئيسيين بالاستناد إلى معلومات إضافية.

من المهم الطلب إلى أصحاب المصلحة بشكل دوري تقييم الذات لغرض تقييم أدائهم ومساهماتهم في العملية. وإن كان التقييم رسمي (لكنه لا يزال بسيطاً) فإن المعايير الرئيسية يجب أن تحدد مسبقاً وهذه المعلومات يجب أن يعرفها أصحاب المصلحة. ويجب أن يأخذ التقييم في الحسبان الأدوار المختلفة التي يمكن أن يقوم بها أصحاب المصلحة مثل: تقديم المعلومات والبيانات، ولعب دور صانع السياسة أو لعب دور ترويجي (مثل جماعات الضغط). يجب على أصحاب المصلحة أن يكون لديهم استيعاب لا لبس فيه للنتيجة المتوقعة من اشتراكهم في العملية.

من المهم تحديد الحوافز التي تتناسب ومصالح أصحاب المصلحة كي يبقوا مشاركين في العملية، مثل:

■ الاستماع والأخذ في الحسبان مختلف وجهات النظر.

الوحدة التدريبية رقم 2

- وإبقاء أصحاب المصلحة على إطلاع بالأنشطة ونتائج العملية.
- وإرساء قواعد واضحة للاشتراك والالتزامات المتوقعة.
- إدماج أصحاب المصلحة الرئيسيين في عملية الرصد.
- وتطوير نشاطات مختلفة لإبقاء علاقة وثيقة مع أصحاب المصلحة.

تمرين (15 دقيقة)

الهدف



تبادل مختلف وجهات النظر التي يمكن أن تبرز حول مشاركة أصحاب المصلحة في عملية التقييم البيئي المتكامل.

الخطوات

- يجب كل مشارك عن الأسئلة التالية بشكل منفرد.
 - ينتظم المشاركون في مجموعات من 8-12 شخص. وتختار المجموعة ممثل لتسهيل وتلخيص المناقشة في المجموعات.
 - يمكن عرض نتائج المجموعة على الاجتماع العام.
1. حدد أصحاب المصلحة الرئيسيين في بلدك الذين يجب أن يشاركوا في عملية التقييم البيئي المتكامل.

- أ.....
- ب.....
- ج.....
- د.....
- هـ.....

2. لكل صاحب مصلحة، أدرج المنظمات أو الأشخاص الرئيسيين الذين يجب أن يشاركوا.

.....

.....

.....

.....

تمرين (اختياري)



(مستند على UN Habitat. (2002). *Herramientas para una gestión urbana participativa*. Colección de Manuales. Ediciones SUR).

إنشاء خريطة أصحاب المصلحة للتقييم البيئي المتكامل

الوحدة التدريبية رقم 2

الهدف: تكوين فهم مشترك حول تحديد أهم أصحاب المصلحة، من حيث علاقتهم بالقضايا البيئية الرئيسية وأهميتهم النسبية.

المواد:

بطاقات فهرس بيضاء (بعدد ثلاثة أضعاف عدد المشاركين)

مجموعات بطاقات فهرس بألوان مختلفة

الخطوات:

1. اطلب من المشاركين كتابة اسم كل صاحب مصلحة في بطاقة بيضاء (كل من يعتبرونهم أصحاب مصلحة مهمين للعملية). ألصقهم على السبورة.
2. عندما لا يوجد مزيد من الاقتراحات بأسماء أصحاب المصلحة، ميّز الاهتمام الرئيسي لأصحاب المصلحة المقترحين حسب القضايا الرئيسية لعملية التقييم البيئي المتكامل.
3. اجمع البطاقات طبقاً لتشابه المصالح العامة بين أصحاب المصلحة. تستبدل كل مجموعة من الاهتمامات أو الرغبات ببطاقة ملونة. وينقل اسم كل صاحب مصلحة إلى بطاقة ملونة بما يتوافق واهتمام الشخص المعني.
4. ترتب البطاقات الملونة على شكل نجمة، يشكل فيها كل بطاقة بلون واحد شعاع. يرتب أصحاب المصلحة طبقاً لاهتماماتهم بقضية بيئية رئيسية التي هي مركز النجمة. ويتم وضع أصحاب المصلحة الأكثر أهمية بالقرب من مركز النجمة.

و- وضع أساس استراتيجي التأثير

في البداية، من المهم محاولة فهم كيف يمكن لعملية التقييم البيئي المتكامل الوطنية أن يكون لها تأثير في السياسات التي تؤثر في حالة البيئة. يجب أن يعطى اهتماماً خاصاً في هذه المرحلة لتحديد الأشخاص والمجموعات التي يمكنها التأثير في السياسات التي يمكن أن يكون لها أثر على البيئة، وإدارة علاقات فعالة مع هؤلاء الأشخاص. تصف الوحدة التدريبية 3 بتفصيل إطار بناء استراتيجية التأثير، وهي أيضاً موجزة في الإطار 9 وموضحة في الشكل 7.

يعتبر تحديد طرق فعالة لإشراك صناع القرار المهمين مفتاح رسم استراتيجية التأثير. إن العنصر المهم في ذلك هو ضمان أن القضايا التي سيعالجها التقييم البيئي المتكامل تعكس مخاوف وأولويات صناع القرار. إضافة إلى ذلك، إن إشراك أجهزة الإعلام مهم على وجه الخصوص كمزود بالمعلومات من خلال استطلاع آراء الجمهور وكقناة للوصول إلى الجمهور.

الإطار 9

إعداد استراتيجية التأثير لعملية التقييم البيئي الوطنية

ما هي استراتيجية التأثير؟

تتكون استراتيجية التأثير من خطوات تتخذ لضمان أن العمل الذي تقوم به سيقود إلى تقدم حقيقي في القضايا أو الشواغل الرئيسية. إنه عمل استباقي بطبيعته، وتكفي في جو السياسة العامة حيث يمكن أن تتغير وتبديل أولويات الحكومات والمواطنين.

لماذا الحاجة إلى استراتيجية التأثير؟

إنها غالباً فرضية أساسية عند كتابة التقارير، وأن المعلومات الجيدة تقود إلى قرارات جيدة. إلا أنه

ومع أهمية المعلومات الجيدة، هذا لا يعني أن صناع القرار سيتصرفون بناء عليها. غالباً ما يكون صناع القرار جد مطلعين؛ لكن أولوياتهم ونواياهم قد يختلفان عما تشير إليه نتائج التقييم من أمور مهمة. إن التحدي يكمن في اتخاذ خطوات استباقية لضمان أن نتائج التقييم لا ينتهي بها المطاف على الأرفف بمجرد الانتهاء منها. سيقود التقييم إلى توصيات للعمل؛ ومثل هذه الأعمال قد تتطلب تغييراً في السياسة الحكومية والممارسة. يجب التفكير منذ البداية كيف يمكن استعمال نتائج التقييم، وكما من الأولويات التي تم تحديدها ستصبح أولويات عمل للحكومة والبلد.

خطوات بناء استراتيجية التأثير

الخطوة 1. اربط التقييم ببيان قرار: ماذا تريد أن تراه؟ يتغير استناداً إلى نتائج التقييم؛ ما هي القرارات الواجب اتخاذها؛ ما هي التغييرات في السياسة أو ما هي السياسة المطلوبة؟ سيكون دائماً هناك عوامل تأثير أخرى على صناع القرار: بعضها ينافس مصالحك؛ وبعضها الآخر يتوافق ومصالحك. إن فهم البيئة السياسية والبيروقراطية من الخارج، ودوائر لفت الانتباه لقضية ما، سيساعدك في تركيز أهداف التأثير.

كثيراً ما يتجه الأشخاص مباشرة إلى مراحل جمع المعلومات للتقييم دون الاهتمام الجدي بالخطوة 2. تحتاج لأن تفكر ملياً فيمن سيكون في موقع يؤهله لأخذ نتائج تقييمك واستعمالها بشكل فعال. المعلومات وحدها لا تحدث التغيير، لكن العلاقات هي التي تحدثه. إنه لأمر حيوي أن ينقل الأشخاص الأفكار والتحليل والبيانات إلى أشخاص آخرين. إن الخطوة التالية هي تحديد الأفراد والمجموعات التي ترغب بشدة في الوصول إليها. يجب الأخذ في الاعتبار كيفية حصول هؤلاء الناس على المعلومات، وبمن يتقنون وبمصادر المعلومات التي يتقنون بها. وكيف يمكنك أن تصل إلي هؤلاء الناس؟ إذا لم تقدر الوصول إليهم مباشرة، حينها من هم الأشخاص الذين يستمعون إليهم، وهل يمكنك الوصول إلي هؤلاء عوضاً؟

الخطوة 2. مَيِّز أولئك الذين هم في مواقع اتخاذ القرار أو إحداث التغييرات؛ أولئك الذين يمكن أن يؤثروا على صناع القرار مباشرة (وسطاء - الأشخاص الذين يهمسون النصيحة في أذان صناع القرار)؛ أولئك في المجتمع المدني الذين يمكنهم إحداث ضغط للتأثير على صناع القرار؛ أولئك الذين يمكن أن يدعموا، ويعززوا ويقووا توصياتك، بشكل خاص المجموعات الأكاديمية ومعاهد البحوث الأخرى؛ وأولئك في أجهزة الإعلام التي من خلالها نصل إلى الجمهور، والتي يمكنها التأثير على صناع القرار أيضاً. إن مفهوم "إدارة العلاقات" يعتبر عنصراً مركزياً في تحديد الأطراف التي ستسعى إلي الوصول لها، وهذا يعني أن يتم الحفاظ على العلاقات والتأثيرات بمرور الوقت.

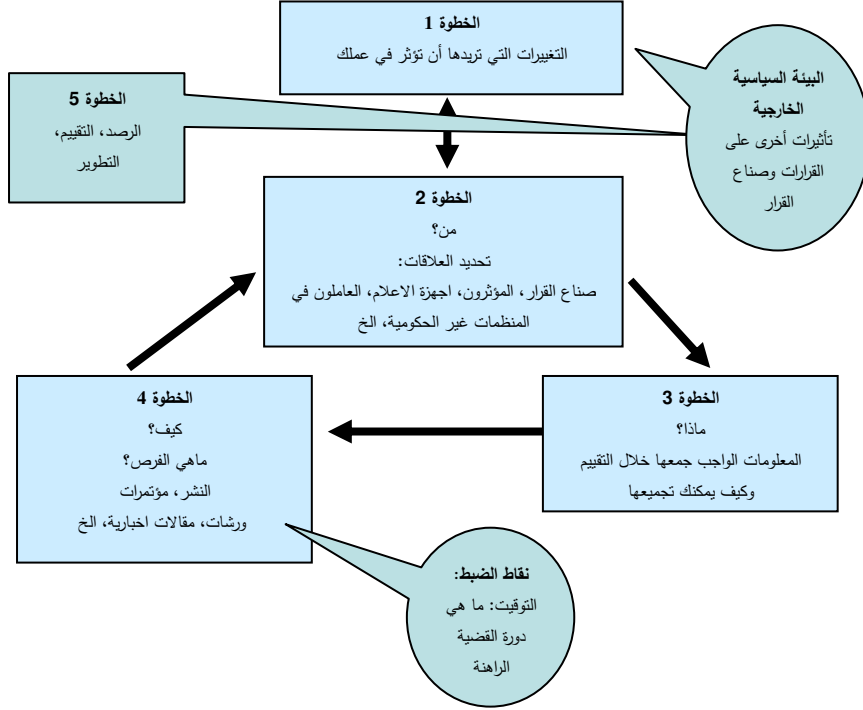
الخطوة 3. بمجرد أن ميزت من سيساعد في إنجاز القرار الذي تريد، تحتاج لتحليل ماذا يحتاجون إلي معرفته، والذي تحتاج لمعرفته، الأمر الذي سيساعدهم على اتخاذ القرار أو التأثير فيه. هذه عملية "إدارة المعرفة" للتقييم. بقية هذه الجلسة ستقدم بعضاً من الأدوات التي تحتاجها من أجل تجميع معلوماتك، وتحليلها ومعالجتها

الخطوة 4. تالياً، حدّد كيفية وضع تلك المعرفة بين أيدي أولئك الذين تريد التأثير عليهم. هناك العديد من الأدوات المتوافرة للقيام بذلك: المنتجات التي ستصدر، والمؤتمرات والورش التي ستعقد، ووسائل الانتشار، بما في ذلك قوائم العناوين ومواقع الويب الإلكترونية، التي تصبح مضاعفة من خلال جمهور أوسع بكثير من ذلك المستهدف. في قلب الوسائل والاستراتيجيات التي طورت "فن إدارة الفرص": التي تستغل النوافذ الرئيسية لوضع نتائج التقييم بين أيدي الآخرين، وتخلق فرصة مباشرة. ويأتي في هذه العملية جزء مهم ألا وهو تطوير "رسائل رئيسية" قصيرة، بسيطة، سهلة اللغة تلخص جوهر العمل.

الخطوة 5. نعرف بأن في أكثر الأعمال، لا نستطيع عرض السببية بسهولة. من الصعب إثبات بأن جهود شخص ما قادت مباشرة إلى القرار الذي نريد. لكنّه من الممكن النظر إلى التغييرات التزايدية في المواقف، الأعمال، والسلوك التي هي نتيجة مباشرة لعمل شخص ما. يجب أن توضع

آليات الرصد والتقييم والتعلم موضع التطبيق حتى يمكن لك أن تميز وترصد هذه التغييرات التزايدية التي سنقود نحو القرارات أو التغيير الذي تريد. هذا سيساعدك على تعديل استراتيجيتك، عند الضرورة.

الشكل 9. خطوات استراتيجية التأثير



المصدر: IISD (2004). Model for an Impact Strategy

فيما يلي سلسلة من الخطوات لصناع السياسة يمكن استعمالها للمساعدة على تحويل التوصيات إلى أفعال بما يزيد من التأثير.

1. قم بإعداد خلاصة تنفيذية بالنتائج الرئيسية وخيارات السياسة لصناعها.
2. حدد الأدوات اللازمة لوضع الأعمال موضع التنفيذ وفرص الحصول على مساعدة تقنية.
3. فكر في أعمال المتابعة المحددة بما يتوافق مع خيارات السياسة المحددة واستعمل الإعلام الجماهيري بالإضافة إلى الحملات لإشراك الجمهور في الحوار.
4. استخدم أصحاب المصلحة المنخرطين في التقييم البيئي المتكامل لإعلام وإشراك الأطراف الفاعلة الاجتماعية الأخرى في العملية ونتائجها.

3.5.3 المرحلة 3: النطاق والتصميم

إن الأهداف الرئيسية لهذه المرحلة هي:

الوحدة التدريبية رقم 2

- تحديد الحدود الجغرافية للتقييم البيئي المتكامل.
- والاتفاق على منهجية التقييم وتوضيح أي قضايا منهجية.
- ووضع هيكل لتقرير التقييم البيئي المتكامل مع الأخذ بالاعتبار القضايا البيئية ذات الأولوية.
- وتحديد العناصر الرئيسية لاستراتيجية الاتصال والتواصل.
- وتحديد الجمهور المستهدف.
- وتحديد استراتيجية التأثير.

لا بد من تحديد الحدود الجغرافية للتقرير مع الأخذ بالاعتبار أن بعض المشاكل البيئية ذات آثار إقليمية وعالمية. الكثير من عمليات التقييم البيئي المتكامل تركز أساساً على المستوى الوطني، مع معالجة قضايا إقليمية ضرورية لفهم أفضل لهذه المشاكل.

يستند التقييم البيئي المتكامل لليونيب إلى إطار القوى الدافعة - الضغط - الحالة - الأثر - الاستجابة (DPSIR) الذي يظهر العلاقات بين النشاط البشري وحالة البيئة واتجاهاتها ورفاهية الإنسان. يساعد إطار التحليل هذا المرء على فهم الارتباط بين مكونات التقييم البيئي المتكامل.

تتطلب عملية التقييم البيئي المتكامل أن يستوعب المشاركون فيها منهجية العمل وكيفية تطبيقها، وهي عملية يجدها البعض دون الآخرين سهلة. من الأهمية بمكان أن تكون المنهجية واضحة لأي شخص وأن يعرف كل دوره فيها.

يقوم نهج عملية التقييم البيئي المتكامل على التكرار (التعلم عن طريق العمل) بخطوات محددة إلا أنها مرنة، يمكن تكيفها حسب الاحتياجات. على كل فريق فني محلي تعلم أفضل طريقة للتفاعل مع أصحاب المصلحة، والتعامل أيضاً مع المعوقات المتعلقة بوفرة البيانات، والتغيير في الإدارات العامة، الخ. ويعتبر كل من التطوع والتكيف للظروف المحلية أمرين أساسيين: حيث إن فرق التقييم البيئي المتكامل تحتاج لاختيار الأدوات والطرائق بحيث يمكن لأصحاب المصلحة والمساهمين المحليين العمل بها ومن خلالها.

قبل بداية التخطيط المفصل، قد تكون مراجعة منتجات وعمليات التقييم البيئي المتكامل السابقة عاملاً مساعداً.

هذا مفيد جداً بخصوص المؤشرات القائمة بالفعل وتحديد مصادر المعلومات والمنظمات ذات العلاقة بالتقييمات السابقة.

خلال جميع مراحل عملية التقييم البيئي المتكامل، يجب على فريق التنسيق أن يجتمع على فترات منتظمة. يجب أن يبدأ هذا باجتماع تحضيرى في مرحلة البدء. وإذا تضمنت العملية إقامة ورشة تدريبية، فعلى فريق التنسيق أن يجتمع بالمدرسين المختارين ويناقش معهم الهدف العام ونهج التقييم البيئي المتكامل. يمكن أن يساعد التدريب على بناء القدرة أيضاً وضع نطاق العملية ومحتواها، كذلك وضع المعالم والتسلسل الزمني.

من الضروري أن يكون هناك اجتماعات متابعة لإبقاء كتابة التقرير في تقدم. أثناء عملية التقييم البيئي المتكامل، خصوصاً عندما تجمع البيانات، يمكن أن يبدو بأن النشاطات تتباطأ. تحتاج أن يكون لديك تفاعل منظم مع الفرق الفنية لمواصلة الزخم. أيضاً، تحتاج الفرق الفنية للعمل كمراجعين ويجب أن يجلبوا لانتباه المشاركين تجارب ذات علاقة من عمليات التقييم البيئي المتكامل الأخرى.

وبغية تطوير استراتيجية التأثير، من المهم مراجعة عناصرها الأساسية ومراحلها المشار إليها سابقاً، في المرحلة 2، والمغطاة بالتفصيل في الوحدة التدريبية 3.

قراءات مختارة

UNEP (2004). *Guidelines for National Integrated Environmental Assessment Report Preparation in Africa*. Nairobi: UNEP.

European Environment Agency (1999). *A checklist for state of the environment reporting*. Technical report No 15. Copenhagen: EEA.

Pintér, L., K. Zahedi and D. Cressman (2000). *Capacity Building for Integrated Environmental Assessment and Reporting*. Training Manual. Second edition. Winnipeg: IISD for UNEP.

UNEP (2004). *Methodology for the preparation of GEO Cities reports*. Mexico City: UNEP – ROLAC.

أسئلة للمناقشة:

1. لماذا تعتقد من المهم لبلادك أن تشترك في عماية التقييم البيئي المتكامل هذه؟

.....
.....
.....

2. ما هي النتائج التي تتوقع أن تخرج بها من العملية؟

.....
.....
.....

3. ما هي القيود التي تتوقع أن تصادفها؟ فكّر كيف يمكن لك أن تعالجها؟

.....
.....
.....

4.5.3 المرحلة 4: التخطيط

إن الهدف من مرحلة التخطيط جمع العناصر الرئيسية للعملية وتحديد المحتوى في المراحل السابقة بشكل خطة موجزة ومتناسقة.

فيما يلي بعض المخرجات المهمة المتوقعة من مرحلة التخطيط:

1. المشاركة والتأكد من فهم المشاركين منهجية عملية التقييم البيئي المتكامل.

2. ووضع جدول زمني ونتائج محددة لكل مرحلة.

الوحدة التدريبية رقم 2

3. وتحديد المتطلبات من الموارد البشرية والمالية والبنى التحتية، وكيفية التغلب على أي من نواقصها.
4. وإيجاد آليات تنسيق كافية مع شركاء العملية.
5. وتحديد آليات كافية للتنسيق بين فريق إدارة الإنذار المبكر والتقييم البيئي التابعة ليونيب (UNEP-DEWA) والمراكز المتعاونة إذا ما توفرت.
6. ومراجعة وتعديل استراتيجية التأثير وتعريف أدوات التأثير.
7. ووضع استراتيجية التواصل والتوعية.
8. وتأسيس نظام للرصد والتقييم.

يجب في مرحلة التخطيط استعمال الوثائق، ونتائج المسوح وورش العمل للوصول إلى تصوّر واضح حول المشاكل البيئية الرئيسية. تعد هذه المعرفة أساسية لتصميم وتخطيط النشاطات المستقبلية في العملية. سيثبت التخطيط الجيد أن عملية التقييم البيئي المتكامل تبني على تجارب سابقة وتدعم المبادرات قيد التنفيذ.

من المهم في هذه المرحلة مراجعة وتعديل استراتيجية التأثير، وتطوير نظام رصد وتقييم حتى يتسنى إدراك النجاحات والإخفاقات وفهماها والتعلم منها .

أسئلة للمناقشة:

من فضلك، شكل مجموعات من 3 إلى 4 أفراد وحدد عملية تقييم بيئي متكامل أو عملية تقييم بيئي سابقين (تقرير حالة البيئة على سبيل المثال) سابق لك أن عرفتها. قد يكون ذلك في بلادك أو خارجها.

1. ما خصائص عملية التخطيط للتقييم البيئي المتكامل في الحالة المختارة؟ ادرج الخصائص وارسم مخططها؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ارسم المخطط

2. في رأيك ما هي الشروط الرئيسية لنجاح التقييم البيئي المتكامل في بلادك؟

.....

.....

.....

.....

.....

خطة عمل موضح بها الكلفة المالية

تتطلب عملية التقييم البيئي المتكامل العديد من أنواع النشاطات التي تستلزم موارد بشرية ومالية وبنى تحتية. ستختلف التكاليف بين البلدان، حسب عدد من العوامل كنوعية المعاهد التي تعالج قضايا بيئية ووعي أصحاب المصلحة بهذه المشاكل. من المهم أن تكون ميزانية تكاليف العمل واضحة وشفافة وشاملة. ويمكن أن تكون الموارد العينية جزءاً من الميزانية.

يبين الجدول 6 مثلاً عن الجدول الزمني لمختلف نشاطات التقييم البيئي المتكامل. وتستغرق عملية التقييم البيئي المتكامل في المتوسط نحو 12 شهراً

الجدول 6. جدول زمني لعملية التقييم البيئي المتكامل المستندة إلى نهج جيو.

ش 12	ش 11	ش 10	ش 9	ش 8	ش 7	ش 6	ش 5	ش 4	ش 3	ش 2	شهر 1	النشاطات
											X	بدء العملية وعقد الورشة الأولى
						X	X	X	X	X		تجهيز التقرير: جمع البيانات، ورشات عمل متخصصة، وتحليل المعلومات. المخرج: مسودة أولى للتقرير
				X	X		X					ورشة عمل لمراجعة مسودة التقرير. المخرج: المسودة الثانية للتقرير
		X	X									مراجعة المسودة النهائية
X	X											النشر وإطلاق

بصورة منفصلة.	
قد يكون مفيداً رصد ميزانية لهذه المرحلة مقدماً.	رصد وتقييم العملية

5.5.3 المرحلة 5: التنفيذ

لمرحلة التنفيذ ثلاثة مكونات أساسية: تحديد المشاكل البيئية، والمؤشرات ومصادر البيانات؛ وثانياً جمع البيانات والتحليل والكتابة؛ وثالثاً الترجمة (عند الضرورة) والنشر. فيما يلي تفصيل لأول مكونين.

تحديد القضايا والأولويات البيئية

يتطلب تحديد القضايا والأولويات البيئية سلسلة خطوات تساعد المشاركين في التقييم البيئي المتكامل على التحرك من الإطار المفاهيمي العام للتقييم البيئي المتكامل نحو القضايا المعينة والعلاقات البيئية التي سيتم تحليلها في منتجات التقييم.

إن نقطة البداية هي الإطار المفاهيمي الذي يعرف المجالات الرئيسية للبيئة عند تفاعلها بالمجتمع الإنساني. يستعمل نهج جيو نسخة معدلة من إطار الضغط - الحالة - الأثر - الاستجابة (DPSIR) كما هو موضح في الوحدة التدريبية 1، وهذا الإطار استعمل بنجاح أيضاً ضمن سياق العديد من التقييمات البيئية المتكاملة الوطنية.

بمجرد وضع الإطار، يمكن تحديد نطاق من القضايا البيئية بمشاركة من الخبراء وأصحاب المصلحة. تعتبر القضايا أكثر تحديد من الفئات الواردة في الإطار المفاهيمي، لكن مناقشتها لا تتطلب خبرة تقنية عميقة، الأمر الذي يحد من فرص مشاركة أصحاب المصلحة. إن نتيجة تحديد القضايا عادة ما تتمثل في قائمة طويلة من البنود التي هي أطول عادة مما يمكن تغطيته عملياً في التقييم البيئي المتكامل. لذا، هناك عادة حاجة لتفضيل أولويات معينة استناداً إلى المعايير. بدلاً عن ذلك، يمكن أن يحدث التفضيل بمجرد إعداد قائمة المؤشرات المختارة، لكن التفضيل في مرحلة مبكرة يمكن أن يوفر وقتاً وجهداً، حيث لن يتم وضع مؤشرات لقضايا منخفضة الأولوية.

وتنتج هذه المرحلة من العملية قائمة قصيرة معدة جيداً بأولوية القضايا ذات صلة واضحة بالإطار المفاهيمي للتقييم البيئي المتكامل وعلاقة قوية بالشواغل البيئية لأصحاب المصلحة.

المؤشرات، وجمع البيانات وتحليلها

تستعمل تقارير التقييم البيئي المتكامل الوطنية المؤشرات لوصف مختلف القضايا كمياً ولتعقب التغيرات. وفي تقرير التقييم البيئي المتكامل الوطني، نجد أن عدد ونوع المؤشرات سيعدان على الأهداف المحددة من قبل الفريق الفني. يجب أن تتضمن القائمة مؤشرات بيئية واقتصادية واجتماعية. إن اختيار المؤشرات يمكن أن يبني مباشرة على قضايا الأولوية البيئية المحددة سابقاً. ونموذجياً، يتضمن اختيار المؤشرات عدة جولات من المناقشة التي تنتج أولاً قائمة أطول ثم يتم اختصارها إلى مجموعة محددة من المؤشرات القيادية استناداً إلى معايير ذات طابع علمي وسياسي وعملي. وتعرض الوحدة التدريبية 4 تفصيلاً لاختيار المؤشرات، وجمع البيانات وتحديد الإطار البصري والتحليل.

بسبب محدودات الوقت والموارد، بالإضافة إلى الصعوبات التقنية الشائعة في تجميع البيانات الأساسية، من المحتمل أن يعتمد الفريق الفني على مصادر ثانوية للمعلومات، مستعملاً معلومات مجهزة من قبل عديد من المؤسسات كالمكاتب الوطنية للإحصاء. في أغلب الأحيان، تكون

الوحدة التدريبية رقم 2

المعلومات المطلوبة للتقرير متفرقة وقد تتطلب بذل جهد كبير في تحديد أماكنها. يحتاج الفريق الفني لتوقيع اتفاقيات مع المؤسسات الراغبة بمشاركة ما لديها من ملفات وقواعد بيانات.

هذا يتضمن خطوتين أساسيتين: تجميع ومعالجة المعلومات؛ وتحليل المعلومات وكتابة التقرير. تأخذ المهمة الأولى عادة وقتاً أطول من المتوقع، بسبب بعض العوائق المؤسسية التي تحد من مشاركة المعلومات. بمجرد الانتهاء من المهمة الأولى، تكون الخطوات القادمة سلسلة نسبياً.

أ. جمع المعلومات

بما أن الفرق الفنية لا تنتج عادة بيانات أساسية، فيجب عليهم الحصول عليها من مصادرها الرئيسية، غالباً في مؤسسات حكومية. أحياناً، الفرق الفنية يجب أن تقنع المسؤولين الحكوميين بالاهتمام بالمشروع والمساعدة في جمع البيانات. هذا النوع من المناقشات يمكن أن يؤخر العملية.

بعد الانتهاء من تجميع البيانات، يجب أن تنظم وتحقق. يتضمن هذا تدقيق مصادر المعلومات لضمان موثوقية البيانات. أيضاً، تأكد من وجود الوقت الكافي لهذه المهمة.

ثم، يجب أن تحول البيانات، وتركب وتقدم بطرق مختلفة طبقاً لكل مكون من الإطار DPSIR.

أسئلة للمناقشة:

1. لكي تعرف العوائق التي يمكن لعملية التقييم البيئي المتكامل أن تواجهها، ما هي المشاكل الرئيسية في تجميع المعلومات لتقرير يستند إلى عملية جيو في بلادك؟

2. بما يخص بيانات البيئة، هل تعتقد بأن البيانات البيئية موثوقة، وكيف يتم تجديدها دورياً؟

3. أحياناً، قد ينقص استنتاجات التقرير معلومات بيئية الأمر الذي يجعل من المستحيل تحليل أبعاد المشكلة، هل لك أن تفكر بأمثلة عن مشاكل بيئية لا يتوافر حولها بيانات رصد أو لا يمكن الوصول لبياناتها؟

مناقشة الطاولة المستديرة

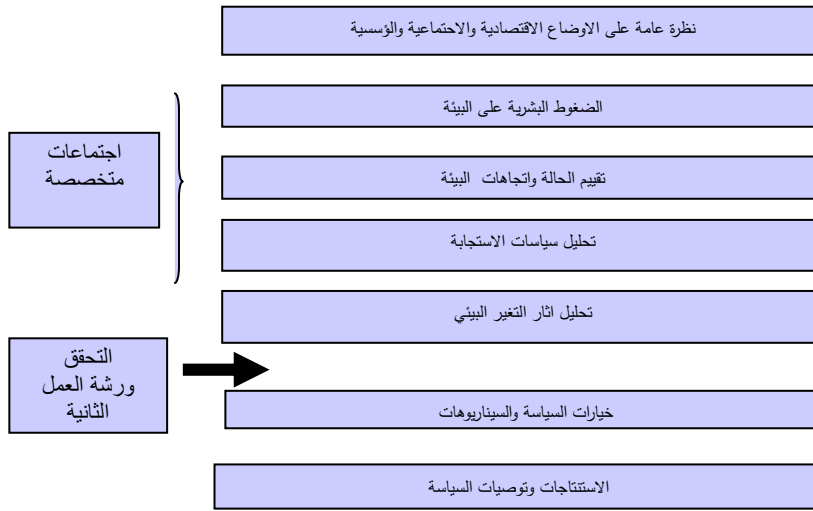
ناقش كيف يمكن لعملية التقييم البيئي المتكامل أن تساعد في تنظيم عملية تجميع البيانات وتقييم المعلومات وتقييم الاستجابات حول التقرير من قبل الحكومة والمجتمع.

ب. معالجة المعلومات، والتحليل والكتابة

إن تحليل البيانات والمعلومات التي تم تجميعها يمهّد لمرحلة التقييم المتكامل المفصل، وهي الجزء الجوهري الرئيسي للتقييم البيئي المتكامل. إن الإطار المفاهيمي الأساسي للتحليل في التقييم البيئي المتكامل مستند على منطق القوة الدافعة - الضغط - الحالة - الأثر - الاستجابة (DPSIR) تلك الطريقة المفصلة في الوجدتين التدريبيتين 1 و 5. يعمل منطق DPSIR أيضاً كقاعدة لتسلسل خطوات التقييم، بالرغم أنه في أغلب الأحيان تسير عدة عمليات تحليلية بالتوازي.

ينعكس منطق **DPSIR** أيضاً في تركيب تقارير التقييم البيئي المتكامل. يبين الشكل 10 تركيب محتمل لتقرير التقييم البيئي المتكامل الذي يستند على هذا المنطق، مع ذلك يجب التذكير بأن الاختلافات محتملة ومستعملة من قبل العديد من البلدان التي قامت بالعملية أو تحضر لها. وتتمثل المعضلة المشتركة، على سبيل المثال في أن تحليل الاتجاهات البيئية وديناميكياتها يجب أن يفصلا عن تحليل الضغوط والسياسات التي تساهم في التغيير. ويرد أدناه مناقشة لبعض من المعضلات والخيارات لتنظيم تقرير التقييم البيئي المتكامل الرئيسي بكثير من التفصيل. من الضروري أخذ هذه المعضلات بالاعتبار في كل تمرين للتقييم البيئي المتكامل. وتدعو الحاجة لإيجاد صيغة تحفظ العناصر التحليلية الرئيسية للتقييم وتخطب حاجة جمهورك الرئيسي للمعلومات.

الشكل 10. عينة لمخطط تقرير التقييم البيئي المتكامل



هيكلية التقييم البيئي المتكامل

هذه المرحلة تتعامل مع كيفية تنظيم التقرير للحصول على منتج نهائي يمكن أن يستعمل في عمليات اتخاذ القرارات البيئية الوطنية في هذه المرحلة، إنه لأمر حاسم أن يناقش المشاركون ويتفقون على المشاكل البيئية الرئيسية ويختاروا أفضل طريق لعرض المعلومات في سياق التقرير والمنتجات المرتبطة.

يجب على الفريق الفني أن يحضر مخطط أولي للتقرير ويناقشه مع أصحاب المصلحة والمشاركين. تظهر الأمثلة التالية طرق مختلفة لتهيئة المخطط العريض. ويتباين الاختيار وترتيب القضايا بين البلدان، اعتماداً على القضايا والأولويات المهمة.

مثال 1. جدول محتويات تقرير حالة البيئة في لبنان 2001.

<http://www.moe.gov.lb/Reports/SOER2001.htm>

القسم	الجزء
	I المقدمة

II. السكان والنشاطات الاقتصادية	
1.1. الحدود الإدارية	1. السكان
1.2. السكان	
1.3. الضغوط	
x.1 وصف ذو مستهدفات محددة	2. الزراعة
x.2 الضغوط على البيئة	3. الصناعة
x.3 سياسات وإجراءات رئيسية	4. الإنشاءات
x.4 التوقعات	5. النقل
	6. السياحة والاستجمام
	7. الطاقة
III. حالة البيئة	
1.8. الموارد المائية 2.8. الاستعمالات والوظائف 3.8. نوعية المياه 4.8. التأثيرات الاقتصادية لتلوث المياه 5.8. سياسات وإجراءات رئيسية 6.8. التوقعات	8. الماء
1.9. نوعية الهواء 2.9. الكلفة الاقتصادية لتلوث الهواء 3.9. سياسات وإجراءات رئيسية 4.9. التوقعات	9. الهواء
1.10. النباتات 2.10. الغابات 3.10. الحيوانات 4.10. التراث الكارستي	10. التنوع البيولوجي والتراث الطبيعي
1.11. مصادر الضغوط 2.11. استخدامات الأراضي والغطاء الأرضي 3.11. أشكال التربة	11. أشكال التربة والأراضي

4.11. المنطقة الساحلية	
5.11. الجنوب اللبناني بعد الاحتلال	
IV. إدارة البيئة	
1.12. الإطار القانوني والتنظيمي	12. الإطار المؤسسي للإدارة البيئية
2.12. وزارة البيئة	
3.12. أجهزة حكومية أخرى	
4.12. البلديات	
5.12. منظمات غير حكومية بيئية	
6.12. معاهد البحوث والجامعات	
7.12. القطاع الخاص	
8.12. المانحون ومؤسسات التمويل	
9.12. الإعلام	
1.13. التخطيط الحضري	13. إدارة الأراضي وإعادة التحريج
2.13. حماية الطبيعة	
3.13. إعادة التحريج ومكافحة التصحر	
1.14. سمات النفايات البلدية الصلبة	14. إدارة النفايات الصلبة
2.14. إدارة النفايات البلدية الصلبة في منطقة بيروت الكبرى	
3.14. إدارة النفايات البلدية الصلبة فيما وراء منطقة بيروت الكبرى	
4.14. إدارة النفايات الصناعية الصلبة	
5.14. التوقعات	
1.15. تجميع المياه العادمة ومعالجتها والتخلص منها	15. إدارة المياه العادمة
2.15. سياسات وإجراءات حكومية رئيسية	
3.15. التوقعات	
V. أمور مهمة واستنتاجات	

مثال 2. جدول بمحتويات تقرير حالة البيئة في مصر 2010

http://www.eeaa.gov.eg/arabic/info/report_search.asp

الفهرس

تقديم وزير الدولة لشؤون البيئة

المنهجية

الباب الأول : الهواء

الفصل الأول : نوعية الهواء

مقدمة

- أهم ملوثات نوعية الهواء المحيط
- الشبكة القومية لرصد ملوثات الهواء المحيط
- مؤشرات نوعية الهواء
- أهم نتائج رصد مؤشرات نوعية الهواء المحيط لعام 2010
- الشبكة القومية للانبعاثات الصناعية
- الانبعاثات الصادرة عن المخلفات الزراعية
- الانبعاثات الصادرة عن عوادم المركبات
- نوبات تلوث الهواء الحاد خلال عام 2010
- الرؤية المستقبلية لتحسين نوعية الهواء

الفصل الثاني : تغير المناخ

مقدمة

- الجهود المصرية لمواجهة التغيرات المناخية
- المؤشرات البيئية
- التأثيرات الضارة لتغير المناخ علي القطاعات المهمة بمصر وإجراءات التكيف معها
- الدراسات والمشروعات الاستراتيجية
- الرؤية المستقبلية

الفصل الثالث : حماية طبقة الأوزون

مقدمة

- الأضرار البيئية و الصحية الناجمة عن تآكل طبقة الأوزون
- المؤشرات البيئية
- الرؤية المستقبلية

الفصل الرابع : الضوضاء

مقدمة

-
- شبكة رصد مستويات الضوضاء
 - معدلات مستويات الضوضاء فى محافظات القاهرة الكبرى
 - المخالفات الخاصة برصد مستويات الضوضاء والأنشطة المختلفة داخل بيئة العمل (صناعية - تجارية- سياحية) على مستوى الأفرع الإقليمية للجهاز
 - الضوضاء الصادرة عن المركبات
 - الخطة المستقبلية
 - المصطلحات والتعريفات
 - الباب الثانى: المياه
 - الفصل الخامس : المياه العذبة
 - مقدمة
 - كميات المياه العذبة المتاحة فى مصر
 - الوضع الحالى لنوعية مياه نهر النيل
 - البحيرات المصرية
 - الباب الأول : الهواء الباب الثانى: المياه الباب الثالث: الأرض الباب الرابع : البيئة الحضرية
 - الفصل السادس : المناطق الساحلية والبحرية
 - مقدمة
 - المخاطر التي تتعرض لها المناطق الساحلية والبحرية
 - إجراءات إدارة المناطق الساحلية والبحرية والحفاظ عليها من التلوث
 - البرنامج القومي لرصد المياه الساحلية
 - نوعية مياه البحر المتوسط
 - نوعية المياه بالبحر الأحمر وخليجي السويس والعقبة
 - الجهود المبذولة لتقليل الأثار السلبية على البيئة البحرية
 - الرؤية المستقبلية
 - الباب الثالث: الأرض
 - الفصل السابع : التنوع البيولوجي
 - مقدمة
 - حيوية النظم البيئية
-

-
- حالة البيئات
 - حالة واتجاه الأنواع الحيوانية
 - القائمة الحمراء
 - الأنواع الدخيلة الغازية
 - الوضع الاجتماعي والاقتصادي للتنوع البيولوجي
 - التهديدات
 - كفاءة ادارة المحميات الطبيعية
 - التدابير والإجراءات الخاصة بصون التنوع البيولوجي خارج المحميات الطبيعية
 - الرؤية المستقبلية
 - الفصل الثامن : التشجير والغابات والأحزمة والمساحات الخضراء
 - مقدمة
 - الجهود المبذولة
 - الحزام الأخضر حول القاهرة الكبرى
 - زراعة الغابات الشجرية باستخدام مياه الصرف الصحي المعالجة
 - أنشطة التشجير وزراعة المساحات الخضراء والحدائق
 - الخطة المستقبلية
 - الفصل التاسع : التصحر
 - مقدمة
 - حالة التصحر فى الأقاليم البيئية الزراعية
 - الجهود الوطنية لمكافحة التصحر
 - الفصل العاشر : الزراعة
 - مقدمة
 - دور قطاع الزراعة فى المساهمة البيئية
 - المبيدات
 - الأسمدة
 - التغيرات المناخية والزراعة
 - الأسمدة العضوية، المخلفات الزراعية (النباتية – الحيوانية)
-

□ تدهور التربة

□ جهود الدولة فى المساهمة البيئية الزراعية والحضرية

□ المردود البيئي لزراعات السطح بالمدن والمناطق السكنية والصناعية

□ الطاقة الحيوية

الباب الأول : الهواء الباب الثاني: المياه الباب الثالث: الأرض الباب الرابع : البيئة الحضرية

الباب الرابع : البيئة الحضرية

الفصل الحادى عشر : التنمية البيئية الحضرية والصناعية البيئة الحضرية

□ مقدمة

□ المشاكل البيئية فى البيئة الحضرية

□ تحديات البيئة الحضرية

□ السياسات الحكومية فى مواجهة مشكلات البيئة الحضرية

□ الرؤية المستقبلية للتنمية الحضرية

البيئة الصناعية

□ مقدمة

□ مشكلات المدن الصناعية الجديدة

□ الرؤية المستقبلية للتنمية الصناعية

الفصل الثانى عشر : الطاقة

□ مقدمة

□ الموقف الحالى

□ الرؤية المستقبلية

الفصل الثالث عشر : الصناعة

□ مقدمة

□ المشروعات والبرامج الحالية

-مشروع التحكم فى التلوث الصناعي (المرحلة الثانية) (2007- 2012)

-مشروع حماية البيئة للقطاع الخاص وقطاع الأعمال العام الصناعي (2008- 2012)

□ الرؤية المستقبلية

الفصل الرابع عشر : المخلفات الصلبة

□ مقدمة

□ كميات المخلفات الصلبة المتولدة في مصر

□ الوضع الراهن للمخلفات البلدية الصلبة في مصر

□ الجهود المبذولة لتقليل الأثار السلبية خلال عام 2010

□ الرؤية المستقبلية

الفصل الخامس عشر : المواد والنفايات الخطرة

□ مقدمة

□ المؤشرات البيئية

□ الجهود المبذولة لتقليل الأثار السلبية

□ الرؤية المستقبلية

الفصل السادس عشر : دليل الأداء البيئي

□ مقدمة

□ وضع مصر في دليل الأداء البيئي العالمي لعام 2010

□ الخلاصة

الباب الأول : الهواء الباب الثاني: المياه الباب الثالث: الأرض الباب الرابع : البيئة الحضرية

الفصل السابع عشر: صندوق حماية البيئة

□ مقدمة

□ المشروعات التي قام صندوق حماية البيئة بتنفيذها عام 2010

□ الرؤية المستقبلية

قائمة ببعض المختصرات المستخدمة بالتقرير

قائمة ببعض المختصرات في مجال البيئة

المشاركون في إعداد التقرير

مثال 3. جدول محتويات تقرير حالة البيئة في إمارة أبوظبي
(http://www.soe.ae/Abu_Frontpage.aspx?m=175)

مثال 4. جدول محتويات تقرير حالة البيئة في تونس للعام 2009



الوحدة التدريبية رقم 2

9	• مقدمة
11	الجزء الأول : السياسة البيئية في تونس	
33	الجزء الثاني : التصرف المستديم في الموارد والأوساط الطبيعية	
35	• الموارد المائية
51	• التربة
61	• التنوع البيولوجي والموارد الجينية
67	• الطاقة
76	• الغابات والمراعي
84	• المناطق المحمية
95	الجزء الثالث ، حماية البيئة والنهوض بجودة الحياة	
97	• آليات مقاومة التلوث
112	• التطهير
117	• التصرف في النفايات
125	• نوعية الهواء
129	• الوقاية من التلوث الصناعي
138	• الجمالية الحضرية
151	• الأجندا 21 الجهوية والمحلية
154	• الصحة والبيئة
165	الجزء الرابع ، الأنشطة الاقتصادية واستدامة التنمية	
167	• التغيرات المناخية
178	• الفلاحة والصيد البحري وتربية الأسماك
188	• السياحة
196	• النقل
202	• التأهيل البيئي للمؤسسات
209	الجزء الخامس ، البحث العلمي والتكوين في المجال البيئي	
211	• البحث العلمي في المجال البيئي
224	• التكوين وتدعيم القدرات في المجال البيئي
229	الجزء السادس ، التربية والتوعية والإعلام في المجال البيئي	

المصدر: http://193.95.122.123/medd/dmdocuments/ee/rnee_2009_ar.pdf

مثال 5. جدول محتويات تقرير حالة البيئة في المغرب

[/http://www.matee.gov.ma](http://www.matee.gov.ma)

النظرة العامة المؤسسية والاجتماعية والاقتصادية

يقدم هذا القسم تحليلاً عالي المستوى بأثر رجعي لظروف البلاد الاقتصادية-الاجتماعية والمؤسسية ويحدد جذور القوى الدافعة. تشير القوى الدافعة إلى التغييرات الهيكلية العميقة مثل الاتجاهات السكانية أو أنماط الاستهلاك التي لها تأثير أساسي على النشاطات البشرية التي تؤدي إلى ضغوط مباشرة على البيئة.

يمكن أن تساعد النظرة العامة أيضاً في تأسيس ربط حازم بين البيئة والتنمية ويحمل الحاجة للبحث عن الأسباب والحلول للمشاكل البيئية فيما وراء البعد البيئي نفسه. يمكن أن تتضمن النظرة العامة الاقتصادية ليس فقط وصفاً للبارامترات الاقتصادية الكلية الرئيسية، لكن أيضاً، على سبيل المثال، نظرة البلاد إلى التجارة الدولية أو درجة التقدم التقني. ومن وجهة النظر الاجتماعية، يمكن للتحليل أن يتضمن أرقاماً سكانية أساسية، ومعلومات متعلقة برفاهية الإنسان وظاهرة الفقر، أو قضايا متعلقة برأس المال الاجتماعي.

أخيراً، يجب أن يصف القسم أيضاً الإطار المؤسسي لحكومة البيئة والتنمية المستدامة، يتضمن ذلك الإطار القانوني الأساسي، والمؤسسات الرئيسية وتوزيع المسؤوليات بين المستويات المختلفة من الحكومة.

الضغوط البشرية على البيئة

الضغوط في مصطلح DPSIR تشير إلى النشاطات البشرية ذات التأثير المباشر على الظروف البيئية. ترتبط الضغوط نموذجياً بالقوى الدافعة وقد تشير إلى عمليات مثل انبعاث الملوثات، وتحويل المناظر الطبيعية إلى أخرى اصطناعية، أو حصاد المصادر الطبيعية القابلة للتجديد بما يتعدى قدرتها على الاستيعاب. في أغلب الأحيان يتم المزج بين الضغوط، على سبيل المثال تعبيد الأراضي لشق الطرق في غابة بكر قد يترافق بزيادة في كثافة حصاد الغابة، أو إدخال أنواع غريبة أو ازدياد في تلوث الهواء.

عادة، تميل المعلومات عن الضغوط إلى أن تكون متوافرة بسهولة أكثر لأن مصدرها قواعد البيانات الاجتماعية الاقتصادية (للمزيد من التفاصيل انظر الوحدة التدريبية 5).

تقييم حالة البيئة واتجاهاتها

يعرض هذا القسم واقع حالة البيئة واتجاهاتها، التي هي نتاج للقوى الدافعة والضغوط. واحد من أول القرارات التي ستتخذ حول تحليل حالة البيئة هو الطريقة التي يجب أن تصنف بها قضايا حالة البيئة. ربما يكون النهج الأكثر شيوعاً اتباع تركيب هجين مستند على أجهزة إعلام بيئية ومشاكل بيئية. على سبيل المثال، هذه يمكن أن يتضمن مظاهر تدهور بيئي، كمستويات تلوث الهواء، وتلوث الماء والنفايات الصلبة، بالإضافة إلى التغييرات في التنوع البيولوجي. تقدم الوحدة التدريبية 5 معلومات وأمثلة مفصلة لبعض من التصنيفات المستعملة والأكثر شيوعاً، لكن هذه يجب ألا تؤخذ كوصفة. يجب أن تخصص الوقت الكافي للاستشارات مع الخبراء وأصحاب المصلحة لتحديد الفئات الأكثر ملائمة لمنطقة الإبلاغ.

تتضمن هذه المرحلة أيضاً تعريف المؤشرات الرئيسية ومصادر البيانات ذات العلاقة، الحصول على البيانات، وتنظيم البيانات في قاعدة بيانات مناسبة، وتحليل البيانات وتفسيرها. وتوضح الوحدة التدريبية 4 جوانب تقنية أكثر تفصيلاً من البيانات والمؤشرات. تحتاج لتتذكر أن التقييم

البيئي المتكامل لا يجب أن تقوده البيانات بل القضايا والحاجة للمعلومات المحددة من قبل أصحاب المصلحة.

تقييم استجابات السياسة

يمكن أن يدمج أو يفصل تقييم السياسات عن تحليل حالة البيئة. كلا النهجين له قوته وفوائده: يؤدي فصل القسمين إلى إنتاج تقرير أكثر تفككاً حيث تناقش قضايا حالة البيئة بمعزل عن جذور أسبابها السياسية. فإن مناقشتهم سوياً في قسم واحد قد يؤدي إلى تحليل مقارن أكثر تماسكاً.

تحليل السياسة مجال معقد ويتطلب في أغلب الأحيان إما تعاون خبراء بخلفيات علمية أو خبراء سياسية أو خبراء مشهود لهم في تحليل القضايا البيئية العالقة ما بين هوامش العلم والسياسة. من وجهة نظر جوهرية يتضمن تحليل السياسة تحديد القوى الدافعة السياسية في القطاعين العام أو الخاص التي أسهمت في تغيير بيئي ملموس في وقت سابق، وتقييم تأثيرها. قد يتضمن إشارة لفجوات السياسة أيضاً للمساعدة في تحديد السياسات ذات العلاقة وتقديم الوحدة التدريبية 5 عروض مسار عام وتفصيلاً عن منهجية تحليل السياسة.

تحليل آثار التغير البيئي

اكتسب تحليل آثار التغير البيئي أهمية متزايدة في تقرير جيو-4 لليونيب. يتطلب تحليل الآثار البيئية تمييز التغيرات في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية أو البيئية التي تتأثر بشكل ملحوظ بالتغيرات في حالة البيئة.

نموذجياً، التأثيرات الملاحظة هي نتيجة تعدد قوى التغير، بعضها قصير المدى ومحلي، وبعضها الآخر طويل الأجل وعالمي، وكل شيء آخر في الوسط. أنت ستحتاج إلى مسح طيف واسع من التأثيرات وبعد ذلك تختار الأولويات لتركيز التحليل عليها. وهذا أيضاً يتطلب استشارات في النطاق ومرحلة تحليلية مفصلة أكثر. أنت ستحتاج أيضاً للتذكر لمحاولة فصل أو على الأقل تحديد الحالات التي حدث فيها التأثير أو التي تتأثر بشكل ملحوظ بضغط مستحدث غير بشرية، مثل الكوارث الطبيعية.

تفصيل أوسع لطرق تحليل تأثير التغير البيئي موجود في الوحدة التدريبية 5.

خيارات السياسات والسيناريوهات

يعتبر تحليل السيناريوهات مكوناً مميزاً وضرورياً لعمليات التقييم البيئي المتكامل وتوقعاتها. يبني قسم السيناريو على حالة البيئة وتحليل السياسات ويحاول الإجابة عن هذه الأسئلة: أين نتجه؟ ما هي الأعمال التي يمكن أن تتم لمستقبل أكثر استدامة؟ هذا يمكن أن يساعد في التخطيط طويل الأجل؛ ويمكن أن يدعم تطبيق النهج الاحترازي على قضايا معينة. باستعراض السيناريوهات المستقبلية المحتملة، يمكن لصناع القرار أن يحصلوا على صورة أوضح لما قد يحمله الغد، وما هو الأثر المحتمل الذي يمكن أن يكون للقرارات البديلة.

عادة ما يجمع تحليل السيناريو عناصر كمية وكيفية. يتطلب المكون الكمي نمذجة وقد يبني مباشرة على البيانات والمؤشرات. يتضمن المكون الكيفي إنشاء وصياغة سرد وصفي. ويتطلب هذان الجانبان من تحليل السيناريو طرق ومهارات مختلفة وعملية تساعد على دمجهم في سيناريوهات مترابطة. تتضمن العملية التفاعل المتكرر عادة بين أصحاب المصلحة، وخبراء المواضيع والمجموعة المصغرة من "القائمين على التكامل" من خبراء السيناريو الذين ينشئون السيناريوهات الفعلية. في الحالات التي لا تتوافر فيها قدرات بناء سيناريوهات كمية ممكنة، تستعمل البلدان سيناريوهات قصصية التي قد تظل مفيدة لاستكشاف بدائل المستقبل وتبعات السياسات في سلسلة مناقشات هادفة مع المشاركين.

تفاصيل عملية السيناريو موصوفة في الوحدة التدريبية 6.

الاستنتاجات والتوصيات

تحضير التوصيات هي المرحلة التحليلية النهائية لعملية التقييم البيئي المتكامل، لكن طلبها يعتمد على البلد نفسه، في بعض الحالات ينظر إلى مهمة صياغة خيارات سياسية على أنها في نطاق عملية السياسة، وصناع القرار قد يطلبون بشكل واضح بالألا يصدر عن التقييم البيئي المتكامل أي توصيات. على أي حال، هناك أيضاً العديد من الأمثلة في الماضي حيث طلبت كتابة التوصيات بشكل واضح وحتى أنها كانت متضمنة في تفويض القيام بالتقييم البيئي المتكامل.

تبنى صياغة التوصيات على جميع مراحل التقييم البيئي المتكامل السابقة، وتتطلب اشتراك صنّاع سياسة مخضرمين أو على مستوى رفيع أولئك ربما الذين لم يسبق لهم أن شاركوا في المراحل الأولية للتقييم. قد يطلب من الفريق الفني تهيئة مسودة التوصيات التي تصبح نقطة بداية للحوار، تنتهي بصورة مسودة نهائية. ولكي تكون فعّالة، تربط التوصيات نموذجياً بعمليات السياسة الاستراتيجية، مثل وضع ميزانية أو التخطيط الاستراتيجي بعيد المدى.

للمزيد من التفاصيل لمفهوم السيناريو وعمليته رجاءً انظر الوحدة التدريبية 6.

6.5.3 المرحلة 6: الاتصال والتوعية

بينما يشار إلى الاتصال كمرحلة تأتي بمجرد الانتهاء من محتوى التقييم أنها في الحقيقة الشيء الذي يحتاج الشروع به منذ مرحلة البدء. إنها لسمّة فريدة وقوية لعملية جيو العالمية والعديد من تكراراتها دون العالمية أن عملية الاتصال مع الجمهور المحتمل يجب أن تتوازي مع تطوير المحتوى. بينما تعد منتجات التقييم مهمة في نقل النتائج الرئيسية، توفر التفاعلات بين الخبراء وصنّاع السياسات في جميع مراحل العملية العديد من الفرص لنقل الفرضيات الرئيسية أو المخاوف أو الأسئلة. بهذا المعنى، الاتصال ليس 'مرحلة' لكنه نشاط مستمر بموازاة التقييم البيئي المتكامل.

يعتمد عدد ونوع التفاعلات على نطاق التقييم البيئي المتكامل وبالطبع على الميزانية المتوافرة، لكن في الحد الأدنى، يمكن لاجتماعين إلى ثلاثة اجتماعات تتضمن نموذجياً 25-30 مشاركاً أن يستخدمها أولاً للمساعدة في تحديد النطاق ثم لمراجعة النتائج الأولية. إضافة إلى اجتماعات مجموعات البورية الأكبر، يمكن لاجتماعات المجموعات الصغيرة مع خبراء مواضيع أن تساعد في معالجة مسائل أكثر تخصصية وبناء مصداقية للتقييم.

إن المنتج الرئيسي للتقييم البيئي المتكامل عادة ما يكون تقرير شامل متضمناً ضمن جملة أمور أخرى، حالة البيئة، وتحليل السياسات ومكونات السيناريو. إضافة إلى التقرير الرئيسي في النسخة المطبوعة هناك إمكانيات للعديد من المنتجات الأخرى التي إما تستكشف بعض القضايا في التفصيل الأكثر أو تلك المسخرة نحو فئة معينة من الجمهور. كمسألة روتين، منتجات التقييم البيئي المتكامل يجب أن توضع على موقع الإنترنت عام أو تطبع على قرص مدمج. المنتجات المرتبطة الأخرى مثل بيانات العمل يمكن إتاحتها من خلال قواعد البيانات التفاعلية. قد يكون من الضروري ترجمة النواتج أيضاً إلى اللغات الأخرى. تأخذ عملية الطبع والنشر عادة وقتاً كبيراً، ويشمل التصميم، وتصحيح الأسلوب والطباعة، لذا من المهم التخطيط لهذا مبكراً من حيث الوقت والموارد والإمكانية.

يتطلب الاتصال الفعال اشتراك خبراء الاتصال في أغلب الأحيان، والأخذ إن أمكن بميزات وجود مكاتب العلاقات العامة الحكومية أو إن لم يكن ذلك متوفراً، بناء علاقة وثيقة بأجهزة الإعلام الإلكترونية والمطبوعة.

الوحدة التدريبية رقم 2

قضايا الاتصال من وجهة نظر استراتيجية التأثير موضحة في الوحدة التدريبية 3، بينما الجوانب المتعلقة بإيجاد منتجات مادية موضحة في الوحدة التدريبية 7. فيما يلي بعض النصائح لتهيئة رسائلك حتى يسهل فهمها.

جعل رسائلك مفهومة لجمهورك

يحتاج الفريق الذي ينتج التقييم البيئي المتكامل التذكر أن الجمهور لن يكون متخصصاً بالبيئة أو خبراء تقنيين. لذا نتائج التقييم يجب أن تكون سهلة القراءة، باستعمال محدود للمصطلحات. وتظهر التجارب الوطنية لتقارير التقييم البيئي المتكامل أنّ الخرائط والأدوات البصرية الأخرى مفيدة جداً لإيصال الرسائل بأسلوب سهل.

اجعل المعلومات ذات صلة بجمهورك

الاتصال عملية مزدوجة الاتجاه. قبل تصميم منتجات وعمليات الاتصال، من المهم الاستماع إلى جمهورك أولاً، وفهم ما هو ذو علاقة بهم. حاول اكتشاف مستواهم من المعرفة بقضايا البيئة والاستدامة، وإذا كان هناك أي مفاهيم خاطئة محتملة وفجوات معرفة. استعمل هذه المعلومات لتشكيل رسائلك حتى تزودهم بالمعلومات المفيدة.

ارسم نظام التوزيع للجمهور

لا تستهدف الناس الذين ليس لديهم خلفية تقنية بالتقارير التقنية الطويلة. اعرض معلومات أكثر تفصيلاً إلى أولئك الذين يريدونها. كبار المسؤولين، مثل الوزراء أو مدراء الشركات يحبون خلاصة للتقرير من صفحة أو اثنتين. الجمهور المتخصص فقط مثل الأكاديميين أو الطلاب لربما لديهم وقت واهتمام أكثر لقراءة كامل التقرير.

هناك العديد من خيارات الاتصال. إنّ الطرق الكلاسيكية توجّه بشكل كبير لطباعة (تقارير، تقرير خلاصة بالأشياء المهمة، نشرات، مقالات، نشرات أخبار)، أو إلى الراديو والتلفزيون (مقابلات، رسائل مسجلة مسبقاً). في السنوات الأخيرة، أصبح الإنترنت أداة اتصالات رئيسية من خلال وضع التقارير على الإنترنت واستعمال التقنيات مثل التقارير التفاعلية ونشرات البريد الإلكتروني. خذ بالاعتبار الاتصالات البديلة مثل الصور المتحركة (الكرتون) للسكان الذي لا يستطيعون القراءة أو الكتابة أو دمي في عرض مسرحي. بالإضافة إلى التوزيع إلى وسائل الإعلام الإخبارية، خذ بالاعتبار التوعية مع طيف واسع من المنظمات المهتمة، مثل منظمات المجتمع المدني، الجامعات، الوكالات الوطنية والدولية، المدارس والعديد من الآخرين.

7.5.3 المرحلة 7: الرصد، والتقييم والتعلم

لا ينبغي أن ينظر إلى تقرير التقييم البيئي المتكامل باعتباره جهداً لمرة واحدة، بل هو الخطوة الأولى في نظام يؤمل منه إنتاج معلومات بيئية وأن يكون مولداً لمعلومات ذات علاقة بالتنمية المستدامة في فترات منتظمة. إنّ تكرار دورة التقييم البيئي المتكامل تحدد لكل دولة على حده إلا أن الفترة النموذجية تتراوح من 2-5 سنوات. الاستمرارية في إعداد التقارير ستسمح بتحليل أفضل لأثر الأعمال التي تم اتخاذها، كذلك تطور الربط بين الضغوط وحالة البيئة والأثر على خدمات النظام البيئي ورفاهية الإنسان.

إن تقييم تأثير التقييم البيئي المتكامل جزء مهم من عملية التعلم والإبلاغ وللتقدم نحو التنمية المستدامة. يمكنك أن تبدأ عملية وقاعدة بيانات بسيطة للفرق الفنية لتوثيق دليل تأثيرات التقييم البيئي المتكامل على عملهم أو لتعقيب الأخذ بالتوصيات من قبل الجمهور وصناع السياسة.

كما تم عرضه بالتفصيل في الوحدة التدريبية 8، من المهم رصد التقدم في كل مرحلة في جميع أنحاء العملية. وتحقيقاً للرصد الفعال، من المهم تعريف، عند التخطيط لكل مرحلة، النتائج

المتوقعة وإجراءات التقدم الرئيسية. تسمح عملية الرصد بتحسين في طرائق التقييم البيئي المتكامل والإطار المؤسسي المستند إلي الدروس المستفادة في كل مرحلة.

أسئلة للمناقشة:

1. هل تعتقد أنه من المهم تقييم عمليات التقييم البيئي المتكامل الوطنية؟ ولماذا؟

2. أي إجراءات ستكون جيدة لمتابعة التأثير؟

3. أي آليات ستطبق لكي تروج لاستمرارية عمليات الإبلاغ؟

المراجع

- European Environment Agency (2000). *Questions to be answered by a state of the environment report*. Technical report No 47.
- European Environment Agency (1999). *A checklist for state of the environment reporting*. Technical report No 15.
- Pintér, L., K. Zahedi and D. Cressman. (2000) *Capacity building for integrated environmental assessment and reporting*. Training manual. Second edition. Winnipeg: IISD for UNEP
www.iisd.org/measure/capacity/iear.asp
- UNEP, IISD, Ecologist International (2000). *Capacity Building for Integrated Environmental Assessment and Reporting*. Training Manual. Second edition.
- UNEP (2004). *SWOT Analysis and evaluation of the GEO-3 process from the perspective of GEO Collaborating Centres*.
- UNEP (2004). *Methodology for the preparation or GEO Cities reports*.
- UNEP (2004). *Guidelines for National Integrated Environmental Assessment Report in Africa*.
- UNEP-UN HABITAT (1998). *The Sustainable Cities Programme Process Activities*.
- UN HABITAT (2002). *Herramientas para una gestión urbana participativa. Colección de Manuales*. Ediciones SUR.
- UN HABITAT-UNEP (2000). "Integrating gender responsive environmental planning and management." www.unhabitat.org/scp.
- UN-HABITAT-UNEP (1999). "Institutionalizing environmental planning and management process." www.unhabitat.org/scp.
- World Bank. "Gender analysis."
<http://www.worldbank.org/wbi/sourcebook/sba109.htm>